مفهوم الاستعمال في المعجمية العربية التراثية

(النشأة والظهور)

The concept of usage in the traditional Arabic dictionary
(origin and appearance)

إعداد

حسام شعبان عبدالشافي
Dr. Hossam Shaaban Abdel Shafi

باحث دكتوراه

Doi: 10.21608/mdad.2023.322131

استلام البحث ٤ / ٩ / ٢٠٢٣

قبول النشر ٢٠ /٩/ ٢٠٢٣

عبد الشافي، حسام شعبان (٢٠٢٣) . مفهوم الاستعمال في المعجمية العربية التراثية (النشأة والظهور). ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٣)، ١٣١-١٧٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

مفهوم الاستعمال في المعجمية العربية التراثية
(النشأة والظهور)

المستخلص:
سأتناول في هذا البحث النشأة والظهور لمفهوم الاستعمال في المعجمية العربية التراثية من خلال مراحل تتبع ظهوره ونشأته:
- المرحلة الأولى: مسائل لغوية متفرقة خاصة بألفاظ القرآن الكريم.
- المرحلة الثانية: كتب الغريب للقرآن الكريم والحديث الشريف.
- المرحلة الثالثة ظهور الاستعمال في كتب النوادر.
- المرحلة الرابعة: ظهور الاستعمال في الرسائل اللغوية الموضوعية.
الكلمات المفتاحية: المعاجم - كتب الغريب – كتب النوادر- الأحاديث النبوية- الاستعمال.

Abstract:
In this research, I will discuss the emergence and appearance of the concept of usage in the traditional Arabic dictionary through the stages of tracing its appearance and development:
- The first stage: various linguistic issues related to the words of the Holy Qur'an.
- The second stage: Strange books of the Holy Qur'an and the Noble Hadith.
- The third stage: the emergence of usage in anecdote books.
- The fourth stage: the emergence of usage in substantive linguistic messages.
Keywords: Dictionaries - strange books - anecdotal books - Prophetic hadiths - usage.

المقدمــة:
يتناول هذا البحث النشأة والظهور لمفهوم الاستعمال في المعجمية العربية التراثية من خلال مراحل تتبع ظهوره ونشأته:

المرحلة الأولى: مسائل لغوية متفرقة خاصة بألفاظ القرآن الكريم:
التي من أقدم مظاهرها «سؤالات نافع من الأزرق» لابن عباس رضي الله عنه.

المرحلة الثانية: كتب الغريب للقرآن الكريم والحديث الشريف:
أ. **كتب غريب القرآن:** كانت هذه المرحلة تَحمِلُ اسمَ غَريبِ القُرآنِ، ولعلَّ أقْدَمَ مَنْ ألَّف

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في ذلك أبانُ بنُ تَغْلِبَ (١٤١ هـ) في كِتابِه غَريبِ القُرآنِ، ثمَّ جاء بعدَه الإمامُ مالِكُ بنُ أَنَسٍ (١٧٩ هـ)، إمامُ دارِ الهِجرةِ، فألَّف كِتابَ تَفْسيرِ غَريبِ القُرآنِ، وجاء بعدَه أبو فَيدٍ مُؤرِّجٌ السَّدوسيُّ في كِتابِ غَريبِ القُرآنِ (المتوفى ١٩٥هـ)، ثمَّ يَحيى بنُ المُبارَكِ اليَزيديُّ (٢٠٢ هـ)، ثمَّ النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ (٢٠٣ هـ).

ب. **غَريبِ الحَديثِ:** فقد صُنِّفتْ فيه مُصنَّفاتٌ كَثيرةٌ؛ منها غَريبُ الحَديثِ للنَّضْرِ بنِ شُمَيلٍ (٢٠٣ هـ)، وقُطْرُبٍ (ت: ٢٠٦ هـ)، والفَرَّاءِ (ت: ٢٠٧ هـ)، وأبي عُبَيدةَ مَعْمَرِ بنِ المُثنَّى (ت: ٢٠٩ هـ)، وأبي عُبيدٍ القَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ (ت: ٢٢٤ هـ)، وغيرُهم الكَثيرُ.

المرحلة الثالثة ظهور الاستعمال في كتب النوادر:

ولعل كتاب «النوادر في اللغة» لأبي زيد الأنصاري (المتوفى سنة ٢٢٥هـ) خير ما يمثل هذه المرحلة. إذ يورد المؤلف فيه نصوصا شعرية ونثرية مليئة بالمفردات العربية النادرة فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط بين معاني الألفاظ، وقد يعمد المؤلف إلى ذكر ما كان لدى بعض قبائل العرب من لغات خاصة في الكلام أو من لهجاتهم[(١)].

المرحلة الرابعة: ظهور الاستعمال في الرسائل اللغوية الموضوعية من خلال جمع الألفاظ بحسَبِ الموضوعاتِ في الرسائل اللغوية الصغيرة المفردة ذات الموضوع الواحد:

وفي هذه المَرحَلةِ يُعيدُ العالِمُ تَرْتيبَ ما سمِعه مِن أهْلِ الباديةِ؛ فمَثلًا: كلُّ الكَلِماتِ الَّتي سمِعها عنِ السَّيفِ يَجعَلُها كلَّها تحت بابٍ واحِدٍ؛ كما فعَل أبو زيدٍ الأنْصاريُّ في كِتابِ الخَيلِ الَّذي جمَع فيه كلَّ أسْماءِ الخَيلِ وأوصافِها، وكذلك كِتابُ المَطَرِ، وجمَع النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ كِتابَ خَلْقِ الإنْسانِ

وكانت هذه الرَّسائِلُ الصَّغيرةُ حَجَرَ الأساسِ الَّذي قامت عليه مَعاجِمُ الاستعمال أو الموضوعات، فكانت هي رَكيزَتَها الأساسيَّةَ، وأُولى مَصادِرِها الَّتي اسْتَقَى منها واضعي المعاجم في شكلها المعهود وحذو حذوها في جمع الألفاظ الخاصة بموضوع معين مستعينين بما خلّفه السابقون من الرواة وظهرت رسائل لغوية صغيرة سميت بالمعاجم الخاصة، وصلنا بعضها بشكل مخطوط، وفقد الكثير فيما فقد من كتب التراث.

ومما ألف في هذه المرحلة كتب الأصمعي (٢١٦هـ) في الدارات، والسلاح،

---

(١) يُنظر: المُعجَم العَربيُّ: نشأته وتطوره، لحسين نصار، د. ط (٢٦/١)، من قضايا المُعجَم العَربيُّ، للموافي البيلي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ٩٩٥م (ص:١٤)، مباحث في تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ) إشراف: محمّد عوض مرعب علّق عليها: عمر سلامي / عبد الكريم حامد تقديم: الأستاذة فاطمة محمّد أصلان الناشر: دار احياء التراث العربي / بيروت لبنان (١/ ١١).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والإبل، والخيل، والنبات، والشجر، والنخل والكرم.

وكتب ابن دريد (٣٢١هـ) في المطر واللبن والغرائز. وكتب أبي حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ) في الأنواء والنبات. وكتب ابن قتيبة (٢٧٦هـ) في الرحل أو المنزل.

وكل هذه الرسائل كانت المادة الأساسية لمعاجم الألفاظ الكبرى التي ظهرت بعدها[٢].

بواكير ظهور مفهوم الاستعمال في المعاجم العربية التراثية ونشأته:

ولفهم هذه البواكير سوف نتابع ظهور هذا المفهوم من أقدم نقطة تاريخية:

المرحلة الأولى: مسائل لغوية متفرقة خاصة بألفاظ القرآن الكريم:

سؤالات نافع بن الأزرق:

بدأتِ الدِّراساتُ اللُّغويَّةُ كلُّها -ومنها صِناعةُ المَعاجِمِ- أوَّلَ أمرِها في أحْضانِ القُرآنِ الكَريمِ؛ فقد نزَل القُرآنُ بلِسانٍ عَربيٍّ بأبْلَغِ البَيانِ وأجْمَعِ الكَلِمِ؛ فقد ذكَر اللهُ تعالى في القُرآنِ الكَريمِ في بِضعَةَ عشَرَ مَوضِعًا أنَّه نزَل بلِسانٍ عَربيٍّ مُبينٍ، ولم يَكُنِ النَّاسُ في فَهْمِ القُرآنِ على دَرَجةٍ واحِدةٍ، فكَثيرٌ مَنْ كان يَخْفى عليه فَهْمُ بعضِه، وخاصَّةً تلك المَعانيَ والكَلِماتِ الَّتي لا عَهْدَ لهم بها، والَّتي نقلت إلى الاستعمال في اللُّغةَ بعد ظُهورِ الإسْلامِ بمعنى محدد أو خصصها الشارع لاستعمال محدد مقصود فلازم استعمالها أو تطور استعمالها، فكان عُمْدتُهم في تَفْسيرِ ذلك رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فكانوا يَرجِعون إليه إذا خَفِي عليهم شيءٌ مِن ألفاظ القُرآنِ أو مِن مَعانيه؛ كما فسَّر لهم القوَّةَ في قولِه تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ٨] في الاستعمال المخصص لها وفق السياق القرآني لها وقصود الشارع سبحانه وتعالى لها بأنَّ القوَّةَ هي الرَّمْيُ[٣]، وغيرَ ذلك ممَّا كان يَرجِعُ فيه الصَّحابةُ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

ولمَّا انْتَقلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى الرَّفيقِ الأعْلى تَحمَّلَ هذه الأمانةَ فُقَهاءُ الصَّحابةِ رضِي اللهُ عنهم، مِثْلُ عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ الَّذي أُوتِي مِنَ العِلمِ حظًّا وَفيرًا، وحَبَاه اللهُ مَلَكةَ التَّفْسيرِ والتَّأويلِ اسْتِجابةً لدَعوةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في قوله له: «اللَّهُمَّ فقِّهْه في الدِّينِ، وعلِّمْه التأويلَ»[٤]، فكان يُفسِّرُ للنَّاسِ ما أَشْكَلَ عليهم مِن ألفاظ

(٢) مباحث في تهذيب اللغة، للهروي (ص: ١٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٩١٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أحمد (٣٠٣٢)، وابن حبان (٧٠٥٥)، والحاكم (٦٢٨٠). صححه ابن حبان، وابن عبد البر في (الاستيعاب) (٦٧/٣)، والألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (٢٥٨٩)،

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

القُرآنِ ومَعانيه، واشتَهر بَيْنَ النَّاسِ بالتَّفْسير وذلك لغزارة علمه في التفريق بين أصل الوضع والاستعمالِ، ومِن ذلك سُؤالاتُ نافعِ بنِ الأزْرَقِ الَّتي أورَدها السُّيوطيُّ في كِتابِه (الإتْقانُ في عُلومِ القُرآنِ)، فكان نافِعٌ يَسألُه عنِ الكَلِمةِ مِنَ القُرآنِ، وابنُ عبَّاسٍ رضِي اللهُ عنه يُجيبُه عنها، فيَطلُبُ منه نافِعٌ أنْ يَستَشهِدَ على كَلامِه بشيءٍ مِن كَلامِ العَربِ، فكان يَأتيه الجَوابُ على الفَورِ مِنِ ابنِ عبَّاسٍ، وذلك لعلمه الواسع بأصل وضع العرب للألفاظ واستعمال العرب لها؛ فقد ذهَب نافِعُ بنُ الأزْرَقِ ونَجدَةُ بنُ عُويمِرٍ إلى ابنِ عبَّاسٍ وقالا:

(إنَّا نُريدُ أن نَسألَك عن أشْياءَ مِن كِتابِ اللهِ فتُفسِّرَها لنا، وتَأتيَنا بمُصادَقةٍ مِن كَلامِ العَربِ؛ فإنَّ اللهَ تعالى إنَّما أنْزَل القُرآنَ بلِسانٍ عَربيٍّ مُبينٍ، فقال ابنُ عبَّاسٍ: سَلاني عمَّا بدا لكما، فقال نافِعٌ: أخْبِرني عن قولِ اللهِ تعالى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} [المعارج: ٣٧]، قال العِزون: حِلَقُ الرِّفاقِ، قال: وهل تَعرِفُ العَربُ ذلك؟ قال: نَعمْ، أمَا سَمِعتَ عُبيدَ بنَ الأبْرَصِ، وهو يقولُ:

فجاؤوا يُهرَعون إليه حتَّى يَكونوا حولَ مِنبَرِه عِزينَا)[٥].

وكان ابنُ عبَّاسٍ يقولُ: (إذا سَألْتُموني عن غَريبِ اللُّغةِ فالْتَمِسوه في الشِّعرِ؛ فإنَّ الشِّعرَ دِيوانُ العَربِ)[٦].

مما يؤكد الدليل على استعمال العرب للفظ المخصوص للمعنى المخصوص والذي يعد الخروج عنه لحنا أو خطأ في فهم مقصود العرب له.

وتُعدُّ هذه المُحاوَرةُ مُقدِّمةً طَبيعيَّةً لنَشْأةِ عُلومِ التَّفْسيرِ، وأقْدَمَ مُحاوَلةٍ للمُعجَمِ العَربيِّ الاستعمالي؛ وذلك بسَببِ المَنهَجِ الَّذي اتَّبَعه، وهو تَوضيحُ مَعْنى الكَلِمةِ، وفق استعمال العرب لها مخالفا لأصل الوضع لها عندهم والاسْتِشهادُ عليها بالشعر الذي هو كلام العرب ولسانهم[٧].

ولمَّا كان حَديثُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مُتضمِّنًا جَوامِعَ الكَلِمِ كان يَحتاجُ إلى قُدراتٍ عَقْليَّةٍ عِلميَّةٍ واسِعةِ المَدارِكِ حتَّى تَقفَ على خَفِيِّ ألفاظه، وتُدرِكَ مَكنونَ مَعانيه؛

والوادعي في (صحيح دلائل النبوة) (٢٤٥). وأصل الحديث في صحيح البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧) دون قوله: "وعلمه التأويل".

(٥) مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي. دار النشر: الجفان والجابي. سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). ص٥٣. (الإتقان في عُلوم القُرآن) للسيوطي (٢/ ٦٨).

(٦) البرهان في عُلوم القُرآن، للزركشي، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (٢٩٢/١).

(٧) يُنظر: من قضايا المُعجَم العَربيُّ، للموافي البيلي (ص:١٦).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ولذلك كانت هِمَّةُ العُلَماءِ وعِنايتُهم مُتَّجِهةً إلى تَفْسيرِ مُشكِلِ القُرآنِ والسُّنَّةِ[٨].

المرحلة الثانية: كتب الغريب للقرآن الكريم والحديث الشريف:

هذه المرحلة تجمع بين صنفين من التأليف المعجمية المبكرة:

الصنف الأول: رسائل تدور حول غريب القرآن:

١. كتاب: (الغريب في القرآن) لمؤلفه: أبان ابن تغلب بن رباح الجريري، أبو سعيد البكري، المتوفى سنة ١٤١هـ

فقد ذكر ياقوت الحموي هذا الكتاب منسوبا إلى أبان أثناء ترجمته له، حيث قال عنه: وكان قارئا فقيها لغويا نبيها، وسمع العرب وحكى عنهم، وصنف كتاب الغريب في القرآن، وذكر شواهده من الشعر.

٢. غريب القرآن: لمحمد بن السائب الكلبي - ت ١٤٦هـ.

٣. غريب القرآن: لمؤرج بن عمرو السدوسي البصري - ت ١٧٤هـ.

٤. معانى القرآن: لعلى بن حمزة الكسائي - ت ١٨٢هـ.

٥. غريب القرآن - للنضر بن شميل - ت ٢٠٣هـ[٩].

٦. مجاز القرآن - لقطرب: محمد بن المستنير - ث ٢٠٦هـ.

٧. غريب القرآن - للفراء: يحيى بن زياد - ن ٢٠٧هـ

٨. إعجاز القرآن - لأبي عبيدة: معمر بن المثنى - ت ٢١٠ هـ.

٩. معاني القرآن - للأخفش الأوسط: سعيد بن مسعدة – ن ٢١٦هـ

١٠. غريب القرآن - لأبي عبيد القاسم بن سلام - ت ٢٢٤ه

١١. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري: ٢١٣ - ٢٧٦ هـ)

---

(٨) يُنظر: المُعجَم العَربيُّ: نشأته وتطوره، لحسين نصار (٢٦/١)، من قضايا المُعجَم العَربيُّ، للموافي البيلي (ص:١٤)، مباحث في تهذيب اللغة، للهروي (١/ ١١).

(٩) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا، دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص ٢٨، وينظر: معجم الأدباء: ١/ ١٠٧، ١٠٨ - نشر دار المأمون.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وغيرهم كثير ممن ألفوا في غريب القرآن(١٠).

ونلحظ هنا أن عناوين هذه الكتب قد تراوحت ما بين: ١ غريب القرآن ومعاني القرآن، ومجاز القرآن

وهذه الكتب - على اختلاف عناوينها – تدور في فلك واحد، ألا وهو تفسير غريب القرآن الكريم(١١).

- ونعرض لنموذج من هذه المؤلفات التي تناولت مفهوم الاستعمال:

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري: ٢١٣ - ٢٧٦ هـ المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

وهذا بيان لعرضه لمفهوم الاستعمال وتناوله لمعاني الألفاظ في أصل وضع العرب لها:

- أرسى مبدأ لبناء مفهوم الاستعمال بعدم اختراع معاني تخالف استعمال العرب لتلك الألفاظ الموضوعة لتلك المعاني المعهودة في لسان العرب الفصحاء:

كتابنا هذا مستنبط من كتب المفسرين، وكتب أصحاب اللغة العالمين. لم نخرج فيه عن مذاهبهم، ولا تكلَّفنا في شيء منه بآرائنا غيرَ معانيهم، بعد اختيارنا في الحرف أَوْلَى الأقاويلِ في اللغة، وأشْبَهَهَا بقصةِ الآية(١٢).

- عرض في باب اشْتِقَاقُ أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِه، وَإِظْهَار معانيها(أي استعمال العرب لمعاني تلك الألفاظ استعمالا مخصوصا مخالفا للوضع):

- ومن صفاته: "السَّلامُ". قال: {السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ} (١٣).

---

(١٠) ينظرتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري: ٢١٣ - ٢٧٦ هـ المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ص٤ وينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ام الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٢٩، وينظر: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - الحاجي خليفة ٢ / ١٢٠٧، ١٢٠٨، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١ / ١١٣.

(١١) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ام الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٢٩.

(١٢). أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص٤.

(١٣) سورة الحشر ٢٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومنه سُميَ الرجلُ: عبدَ السلام؛ كما يقال: عبدُ الله.

ويرى أهل النظر - من أصحاب اللغة -: أن "السلام" بمعنى السلامة؛ كما يقال: الرَّضاعُ والرَّضاعة، واللَّذاذُ واللَّذاذة [١٤].

قال الشاعر:

تُحَيِّى بِالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ.. فَهَلْ لَكِ - بَعْدَ قَومِكِ - مِنْ سَلامِ؟

فسَمى نفسه - جل ثناؤه - "سلامًا": لسلامته ممَّا يَلحق الخلقَ: من العيب والنقص، والفناء والموت.

قال الله جل وعز: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ}[١٥] ؛ فالسلام: الله؛ ودارُه: الجنة. يجوز أن يكون سماها "سلاما": لأن الصائر إليها يَسلَمُ فيها من[١٦].

كل ما يكون في الدنيا: من مرض ووَصَبٍ، وموت وهَرَم؛ وأشباهِ ذلك. فهي دارُ السلام. ومِثْله: {لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [١٧].

ومنه يقال: السلامُ عليكم. يراد: اسمُ السلام عليكم. كما يقال: اسمُ الله عليكم.

وقد بيَّن ذلك لَبِيدٌ، فقال:

إِلَى الحَوْلِ، ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا.. وَمَنْ يَبْكِ حَوْلا كَامِلا فَقَدِ اعْتَذَرْ [١٨].

ويجوز أن يكون [معنى] "السلامُ عليكم": السلامةَ لكم. وإلى هذا المعنى، يَذهب مَن قال: "سلامُ الله عليكم، وأَقرِئُ فلانًا سلامَ الله"[١٩].

وقال: {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ} [٢٠]؛ يريد: فسلامةٌ لك منهم؛ أي: يُخبِرُك عنهم بسلامة. وهو معنى قول المفسرين.

ويُسمَّى الصوابُ من القول "سلاما": لأنه سَلِم من العيب والإثم. قال: {وَإِذَا خَاطَبَهُمُ

---

(١٤) في اللسان ١٨١/١٥ "قال ابن قتيبة: يجوز أن يكون السلام والسلامة: لغتين كاللذاذ واللذاذة، وأنشد - البيت - قال: ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة".

(١٥) سورة يونس ٢٥.

(١٦). أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص٦.

(١٧) سورة الأنعام ١٢٧.

(١٨) خزانة الأدب ٢١٧/٢، ومجمع البيان ٢٠/١، ومجاز القرآن ١٦، وتفسير القرطبي ٩٨/١.

(١٩) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنصه ٤٠/١٥ - ٤١.

(٢٠) سورة الواقعة ٩٠ - ٩١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا}[٢١]؛ أي: سَدادًا من القول.[٢٢].

- ومن صفاته: "سُبُّوحٌ".

وهو حرف مبني على "فُعُّول"؛ من "سبَّح اللهَ": إذا نزهه وبرَّأه من كل عيب.

ومنه قيل: سبحان اللهِ؛ أي: تنزيهًا لله، وتبرئةً له من ذلك.

ومنه قوله: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} [٢٣].

وقال الأعْشَى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخْرُهُ.. سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاخِرِ[٢٤].

أراد: التبرُّؤَ من علقمةَ. وقد يكون تَعجبَ [بالتسبيح من فخره؛ كما يقول القائل إذا تعجب] من شيء: سبحان الله.

فكأنه قال: عجبًا من علقمةَ الفاخرِ. [٢٥].

- الصنف الثاني: ظهور مفهوم الاستعمال في مؤلفات حول غريب الحديث الشريف:

تأخر التأليف في غريب الحديث الشريف زمنا طويلا، لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم كان يخاطب العرب - على اختلاف شعوبهم وقبائلهم - بما يفهمونه، ولذلك قال له الإمام على - رضى الله عنه حين سمعه يخاطب وفد بنى نهد: (يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا تفهم أكثره)

فقال له رسول الله: (أدبني ربى فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد) [٢٦].

ولذلك فقد كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يعرفون ما يقول، لأنه يتحدث بما يستعملون من ألفاظ ذات دلالة عامة أو خاصة يعرفها القوم جارية على لسانهم مسعملة

---

(٢١) سورة الفرقان ٦٣، وينظر: مفردات الراغب ٢٢٩.

= (٢٢). أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص٧.

(٢٣) سورة الجمعة ١، وسورة التغابن ١.

(٢٤) اللسان ٢٩٩/٣، ومفردات الراغب ٢٢٠، وسيبويه ١٦٣/١، وخزانة الأدب ٨٩/١، ٤١/٢، ٢٤٧/٣، ٢٥١، وتفسير القرطبي ٢٧٦/١، وتفسير الطبري ٤٧٤/١، والصحاح ٣٧٢/١، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي.

(٢٥) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨) السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ص٨.

(٢٦) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – بتحقيق: طاهر الزاوي وآخر: ١ / ٤، نشر: دار إحياء الكتب العربية بمصر - ١٩٦٣م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في كلامهم لا يشوبها اللحن أو خروجا على عرف اللغة عندهم بما تواضعوا على استعملهم إياها، ونادرا ما كان يغمض عليهم شيء من أقواله فيسألونه عنه واستمر الحال هكذا إلى وفاة النبي.

وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط، فكان اللسان العربي، عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الألسن وتداخلت اللغات، ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لابد لهم في الخطاب وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه(٢٧).

وتمادت الأيام الى أن انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم، ولكنهم قلوا في الإتقان عددا، فما انقضى زمانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا أو كاد، فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه إلا الآحاد. فلما أعضل الداء اهتم العلماء بشرح غريب الحديث، فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف. فقيل إن أول من جمع في هذا الفن شيئا: هو أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠هـ. (٢٨).

وقد ذكر ابْن النديم من أَوَائِل المؤلفين الَّذين ألفوا حول غَرِيب الحَدِيث قبيل أَبى عبيد الْقَاسِم بن سَلام، وهم على قَول ابْن النديم:

١ ـ النَّضر بن شُمَيْل (م ٢٠٣ هـ).

٢ ـ قطرب (م ٢٠٦ هـ).

٣ ـ أَبُو عُبَيْدَة معمر بن الْمثنى (م ٢٠٩ هـ).

٤ ـ أَبُو زيد (م ٢١٥ هـ).

٥ ـ عبد الْملك بن قريب الاصمعي (م ٢١٦ هـ).

٦ ـ أَبُو عبيد الْقَاسِم بن سَلام (م ٢٢٤ هـ).(٢٩).

كتاب غريب الحديث لأبي عبيدة:

وكان كتابه المسمى بغريب الحديث: (صغيرا ذا أوراق معدودات، ولم تكن قلته لجهله) أي أبى عبيدة (بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما: أن كل مبتدئ بشيء لم يُسبق اليه، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر

---

(٢٧) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٣٧.

(٢٨) النهاية في غريب الحديث: (١/٤، ٥)، بتصرف.

(٢٩) غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م، المقدمة، ص ٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وصغيرا ثم يكبر. والثاني: أن الناس كان فيهم يومئذ بقية، وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عم ولا الخطب قد طم

وقد أيد الخطيب البغدادي هذا الرأي القائل بأن أبا عبيدة هو أول من ألف في هذا المجال، حيث قال [٣٠]: وكتاب غريب الحديث: أول من أبو عبيدة معمر بن المثنى [٣١]، وقطرب [٣٢]، والأخفش [٣٣]، والنضر بن شميل[٣٤].

- ونعرض لنموذج لظهور مفهوم الاستعمال في مؤلفات غريب الحديث الشريف ونشأته:

غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، (وهي الطبعة التي سنتناول منها مفهوم الاستعمال عنده) [٣٥].

وقد تناول مفهوم الاستعمال من عدة جوانب نعرض لها فيما يلي:

- **الاستعمال بتخصيص دلالة اللفظ فلفظ (الانزواء) لا يكون إلَّا بانحراف مَعَ تقبض وإذا استعمل بخلاف ذلك يعد لحنا ومثاله:**

قال أبو عبيد [القاسم بن سلام -رحمه الله-] في حديث النبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمَّتى ما زوى لي منها" (زوى) قَالَ أَبُو عبيد: سَمِعت أَبَا عُبَيْدَة معمر بْن الْمثنى التَّيْمِيّ - من تيم قُرَيْش مَوْلَى لَهُم - يَقُول: زُوِيَتْ جُمِعَتْ وَيُقَال: انْزَوَى القومُ بَعضهم إِلَى بعض إِذا تَدانَوا وتضاموا وانزوت الْجِلْدَة من النَّار إِذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِنْه الحَدِيث الآخر: إن

(٣٠) تاريخ بغداد: ١٢ / ٤٠٥ ط مطبعة السعادة ١٩٣١م.
(٣١) توفى سنة ٢١٠هـ.
(٣٢) هو: محمد بن المستنير ت ٢٠٦هـ واسم كتابه: غريب الآثار.
(٣٣) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي ن ٣١٥ هـ - ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص ٧٣،٧٤.
(٣٤) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الولاء للطبع والتوزيع، شبين الكوم، ص٣٨.
والنضر بن شميل توفى سنة ٢٠٤هـ.
(٣٥) وله طبعة أخرى، غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤ هـ المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الْمَسْجِد لَيَنْزَوِي من النُخامَة كَمَا تَنْزَوِي الْجلْدَة من النَّار إِذا انْقَبَضَتْ واجْتَمَعَتْ. قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَلَا يكَاد يكون الانزواء إِلَّا بانحراف مَعَ تقبض. قَالَ الْأَعْشَى: [الطَّوِيل]

يَزُيد يغُض الطرفَ دوني كَأَنَّمَا.. زَوَى بَين عَيْنَيْهِ عَليّ المحَاجِمُ.

فَلَا يَنْبَسِطْ من بَين عَيْنَيْك مَا انْزَوَى.. وَلَا تلقني إِلَّا وأنفك راغم[٣٦].

- الاستعمال قد يعني مخالفة العادة أو الدلالة العامة للكلمة وتخصيصها بدلالة مخالفة فدلالة أزلت عامة تعني محو الصنيع لكنها في لغة العرب الفصيحة تعني الصنيع نفسه بل وتزيد لتعطي معنى التفضل وإسداء الصنيع ومثاله:

(زلل) وَقَالَ [أَبُو عُبَيْد -] فِي حَدِيثه عَلَيْهِ السَّلَام: / من أزلت إِلَيْهِ نعْمَة فليشكرها. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: قَوْله أزلت إِلَيْهِ نعْمَة يَعْنِي أسديت إِلَيْهِ واصطنعت عِنْده يُقَال مِنْهُ: أزللت إِلَيّ فلَان نعْمَة فَأَنا أزلها إزلالا. وقَالَ أَبُو زَيْدُ الْأَنْصَارِيّ مثله وَأنْشد أَبُو عبيد لكثير: [الطَّوِيل]

وَإِنِّي وَإِن صدت لمثن وصادقٌ.. عَلَيْهَا بِمَا كَانَت إِلَيْنَا أزلتِ

قَالَ أَبُو عُبَيْد: ويروى لدينا أزلت. قَالَ: وَقد روى بَعضهم: من أنزلت إِلَيْهِ نعْمَة [٣٧].

- الاستعمال يعني تداول الكلمة بمعنى وصورة مختلفة في البنية الخطية فكلمة ضاف تكون بمعنى مال إلى وضاف لغة مثل صاف في الدلالة وإن اختلفت أو قلبت الصاد ضاد في لغة العرب ومثاله:

(ضيف) وَقَالَ [أَبُو عُبَيْد -]: فِي حَدِيثه عَلَيْهِ السَّلَام أَنه نهي عَن الصَّلَاة إِذا تضيفت الشَّمْس للغروب.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: قَوْله: تَضَيَّفَتْ [يَعْنِي -] مَالَتْ للمغيب يُقَال مِنْهُ: قد ضافَتْ فَهِيَ تَضِيف ضيفا - إِذا مَالَتْ صَاف قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَمِنْه سمي الضَّيْف ضيفًا يُقَال مِنْهُ: ضفت فلَانا - إِذا ملت إِلَيْهِ وَنزلت بِهِ وأضفته فَأَنا أضيفه - إِذا أمتله إِلَيْك وأنزلته عَلَيْك وَلذَلِك قيل: هُوَ مُضَاف إِلَى كَذَا وَكَذَا - أَي [هُوَ -] ممال إِلَيْهِ قَالَ إمرؤ الْقَيْس: [الطَّوِيل]

فَلَمَّا دَخَلْناه أَضَفْنا ظُهورَنا.. إِلَى كل حارِيّ جديدٍ مشَطَّبِ

أَي أسندنا ظُهُورنَا إِلَيْهِ وأملناها وَمِنْه قيل للدعي: مُضَاف لِأَنَّهُ مُسْند إِلَى قوم لَيْسَ مِنْهُم وَيُقَال: ضاف السهْم يضيف - إِذا عدل عَن الهدف، وَهُوَ من هَذَا. وَفِيه لُغَة أخرى لَيست فِي الحَدِيث: صَاف السهْم بمعني ضاف قَالَ أَبُو زبيد الطَّائِي يذكر الْمنية: [الْخَفِيف]

كل يومٍ ترمِيهِ مِنْهَا برِشْقٍ.. فَمُصِيْبٌ أَو صَاف غير بَعِيْدِ

---

(٣٦) غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، ج١ ص٢،٣،٤.

(٣٧) غريب الحديث، للقاسم بن سلام، ج١ ص١٤،١٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

صَاف أَي عدل فَهَذَا بالصَّاد وَأما [الَّذِي -] فِي الحَدِيث فبالضاد.[٣٨].

المرحلة الثالثة: ظهور الاستعمال في كتب النوادر:

ويمثل تلك المرحلة: كتب النوادر، التي بدأ التأليف فيها، في القرن الثاني من الهجرة، أي في الوقت نفسه الذي نهض فيه رواة اللغة وعلماؤها لتدوين اللغة العربية، ونشطوا لجمعها في الكتب [٣٩].

وأول من بدأ التأليف في هذا النوع من كتب اللغة: أبو عمرو بن العلاء التيمي، البصري (ت ١٥٤هـ).

ثم كثر التأليف في النوادر على مر الأيام، واستمر في زيادة مطردة طوال قرن من الزمان، أي إلى أواسط القرن الثالث الهجري، ثم بدأ يخبو - بعد ذلك - رويدا رويدا إلى أن جاء القرن الرابع الهجري، فإذا بالتأليف فيها يضعف جدا، حتى إنه لا يكاد يوجد إلا القليل من علماء هذا القرن الذين ألفوا فيه.

وكان ختامهم هو: صاعد بن الحسن الأندلسي (ت ٤١٠ هـ). وبين أبي العلاء وصاعد - هذا -: ما يربو على ثلاثة وأربعين عالما الفوا في النوادر[٤٠].

ونذكر منهم:

١- أبو عمرو بن العلاء التيمي البصري (١٥٤) [٤١].

٢- أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري (١٨٣). له كتاب النوادر الكبير، وكتاب النوادر الصغير [٤٢].

٣- أبو الحسن علي بن حمزة الكساني (١٨٩). له كتاب النوادر الكبير والأوسط والصغير، وكتاب نوادر الأعراب [٤٣].

٤- أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي [٤٤].

٥- أبو عبد الله القاسم بن معن المسعودي قاضي الكوفة (١٨٨)[٤٥].

---

(٣٨) غريب الحديث، للقاسم بن سلام، ج١ ص١٧،١٨،١٩.

(٣٩) مقدمة كتاب النوادر لأبي مسجل الأعرابي، د. غزه حسن. - مطبوعات مجمع الله العربية بدمشق سنة ١٩٦١م، ص: ٢٤.

(٤٠) ينظر: مقدمة كتاب النوادر لأبي مسجل: ص٢٤-٣٠.

(٤١) الفهرست ١٣٠.

(٤٢) الفهرست ٦٣، ومعجم الأدباء ٢٠/٦٧، والمزهر ١/٤٥٣، ٢/٢٧٥ وكشف الظنون ٢/ ١٩٨٠.

(٤٣) الفهرست ٩٨، ١٣٠، ومعجم الأدباء ١٣ /٢٠٢- ٢٠٣، والإنباه ٢/٢٧١.

(٤٤) الفهرست ٧٢، ١٣٠، والإنباء ٢/١٢٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

٦- أبو اليقظان سحيم بن حفص النسابة [٤٦].
٧- أبو مالك عمرو بن سلمان بن كر كرة النحوي [٤٧].
٨- أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله. وكتابه كبير، فيه فوائد كثيرة [٤٨].
٩- أبو شبلي العقيلي[٤٩].

مثال للعلماء [٥٠].الذين ذهبوا إلى البادية:

وخير مثال يمكن أن يساق في هذا المجال هو عالم العربية: أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، الذى توفى بالبصرة سنة ٢١٥هـ، (على أحد الأقوال) بعد أن عاش عمرا طويلا قارب المائة "[٥١]. وكان أنحى من أبي عبيدة[٥٢].

والأصمعي وأغزر في اللغات منهما، وله كتب كثيرة ونوادر في اللغة مشهورة [٥٣].

ومن أشهر كتبه: كتاب النوادر في اللغة الذي اشتمل على خمسة عشر بابا:
ثلاثة منها خاصة بالشعر وكان يفتتحها قائلا: باب شعر.
وسبعة خاصة بالرجز، ويفتتحها قائلا: باب رجز
والخمسة الباقية خاصة بالنوادر - ويفتتحها قائلا: باب نوادر.
كما أن الأبواب التي سمعها من العرب كان ينوه عنها قائلا: (سماع أبي زيد من العرب).
وأما التي سمعها من الرواة: فإنه كان ينسبها إلى أصحابها في بداية الباب. ويبدو أن

---

(٤٥) الانباء ١/٣٥٥ الأدباء ١٧/٦، وكشف الظنون ٢/١٩٨٠.
(٤٦) الفهرست ١٣٠، ١٣٨، ومعجم الأدباء ١١/١٨٠.
(٤٧) فقه اللغة للثعالبي ٤٨، والمزهر ١/٤٤٥، والجمهرة ٣/٤٠٥.
(٤٨) الفهرست ٦٧، والخزانة ٣ / ١١٨.
(٤٩). الفهرست ٦٧، ١٣٠.
(٥٠) كتاب النوادر تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش عني بتحقيقه الدكتور عزة حين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول دمشق ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م من ص ٢٦ إلى ص ٣٠.
(٥١) وفيات الأعيان - لابن خلكان - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢ / ١٢٢ نشر النهضة المصرية.
(٥٢) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٥١، ٥٢.
(٥٣) طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي - بتحقيق: محمد أبو الفضل ص ١٩٥ ط ٢ نشر دار المعارف بمصر.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

هذا الكتاب لم يكتبه أبو زيد بنفسه، وإنما رواه عنه الرواة، ومصداق ذلك ما نجده في بداية كتابه [٥٤].

: وأخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد ابن أحمد بن بسام. قال: أخبرنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي قال: أخبرني التوزي وأبو حاتم السجستاني عن أبي زيد قال - [أي أبو زيد]:

وأخبرني أبو سعيد الحسن بن الحسين البصرى، المعروف بالسكري، عن الرياشي وأبى حاتم عن أبي زيد قال أبو سعيد: هذا كتاب أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت مما سمعه من المُفضل بن محمد الضبي، ومن العرب[٥٥].

ونلحظ هنا: أن الكتاب روي من طريقين: طريق التوزي (عبد الله بن محمد القرشي - ت ٢٣٣ هـ) وأبى حاتم السجستاني (سهل بن محمد بن عثمان - ت ٣٥٥ هـ) [٥٦].

وطريق أبي حاتم والرياشي) أبو الفضل العباس بن الفرج (ت ٢٥٧هـ).

وهذا يزيده توثيقا، ويرفع من مكانته [٥٧].

ونعرض لتناول كتب النوادر لمفهوم الاستعمال فيما يلي:

(وسنكتفي بذكر تفسيره لاستعمال الكلمة ومعناها في أصل وضع اللغة عند العرب دون إسهاب في عرض شرحه كاملا للنماذج الواردة عنده):

- نموذج من كتب النوادر:

النوادر في اللغة أبو زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الصفحات: ٦٠٩

- ونعرض لتناول كتب النوادر لمفهوم الاستعمال فيما يلي:

- ويشرح من خلال عرضه ما غمض من معاني كلمات ويورد شواهد استعمالها عند العرب، فالاستعمال كما يطبقه ما هو إلا ما عرفه العرب في تناولهم للألفاظ وما وضعوها من أجل تأدية عمل محدد في مقصود كلامهم ثم هو يورد تعدد استعمالات اللفظ بمعاني منشقة عن هذا الأصل:

أ- باب شعر:

---

(٥٤) كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد - بتصحيح: سعيد الخورى الشرتوني: ص ٢ - طبع المطبعية الكاثوليكية - بيروت سنة ١٨٩٤هـ

(٥٥) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ام الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٥٣.

(٥٦) طبقات النحويين واللغويين - ص ٩٤ – ٩٦.

(٥٧) ينظر: المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ام الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص٥٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

-أخبرني الرياشي قال: أخبرنا أبو زيد قال: أنشدني المفضل لضمرة ابن ضمرة النهشلي، وهو جاهلي:

بكرت تلومك بعد وهنٍ في الندى.. بسل عليك ملامتي وعتابي [٥٨].

أأصرها وبني عمي ساغب.. وكفاك من ابةٍ علي وعاب

(قال أبو الحسن وزاد الأصمعي):

أرأيت إن صرخت بليلٍ هامتي.. وخرجت منها عاريًا أثوابي

(رجعت الرواية إلى أبي زيد):

هل تخمشن إبلي عليَّ وجوهها.. أم تعصبن رؤوسها بسلاب

قوله بكرت: أي عجلت، ولم يرد بكور الغدو، ومنه باكورة الرطب والفاكهة، للشيء المتعجل منه. وتقول: أنا أبكر العشية فآتيك: أي أعجل ذلك وأسرعه. ولم يرد الغدو، ألا ترى قوله بعد وهنٍ: أي بعد نومةٍ. **والندى**: السخاء والاعطاء، فلامته في ذلك، وأمرته بالإمساك. **بسل عليك**: [حرام عليك]،

وكذلك قول زهير:

بلاد بها نادمتهم وألفتهم.. فإن يقويا منهم فإنهما بسل[٥٩].

قال أبو حاتم: ... وساغب: جائع، يقول: فلا أصر نوقي وابن عمي جائع حتى أرويه. **والسغب**: الجوع. **والابة**: الخزي والحياء يقال: خزيت من الشيء أي استحييت منه. وقلت لأعرابية بالعيون بنت مئة سنة: مالك لا تأتين أهل الرفقة؟ فقالت: إني أخوى أن أمشي في الرفاق: أي أستحي. ويقال: **اتأبت** من الشيء: استحييت منه. مثل اتعدت / واتقيت. والأصل: من وقيت ووعدت. ويقال: **أوأبت** الرجل أي أحشمته، **فاتأب**: أي فاحتشم، يدغمون الواو في التاء بعدما يقلبون الواء تاءً. كذلك اتعدنا: هو من الوعد. وقالوا: التخمة والتكلان والتولج، وأصل هؤلاء التاءات الواو، فقلبوا لغير ادغام لأن اتعد كرهوا فيه أن يقولوا ايتعد، فتنقلب ياءً، أو ياتعد، فتنقلب ألفًا. ويوتعد، فتنقلب واوًا، فكرهوا في هذا التقلب، فجاءوا بالتاء، وهو حرف جلد لا ينقلب. والاسم **التؤبة** على وزن التخمة. ويقال: إن الطعام تؤبة. يقول: يستحي الإنسان إذا دعي إليه فجاءه.[٦٠].

والعاب والعيب: لغتان، كما يقال: القار والقير. والقاد والقيد، والذام والذيم. ويقال هو مني قاد رمحٍ، وقيد رمح. وقال بعض العرب: إن الرجز لعاب أي لعيب. **والرجز**: ارتعاد مؤخر البعير عند النهوض، يقال: ناقة رجزاء وبعير. أرجز، وذلك عيب. قال أبو النجم يصف امرأة:

---

(٥٨) ص ٣.

(٥٩) ص ٤.

(٦٠) ص ٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تجد القيام كأنما هو نجدة.. حتى تقوم تكلف الرجزاء

أي تنهض من ثقل عجيزتها في شدةٍ. **والنجدة**: الشدة: **والبسل**: الحلال. وهذا الحرف من الأضداد، قال عبد الله بن همامٍ:

زيادتنا نعمان لا تحرمننا.. تق الله فينا والكتاب الذي تتلو[٦١].

أيثبت ما زدتم وتلقى زيادتي.. دمي إن أسيغت هذه لكم بسل

ب- الرجز: هذا باب رجزٍ سماع أبي زيدٍ من العرب:

قال الراجز:

لقد رأيت عجبًا مذ أمسا.. عجائزًا مثل الأفاعي خمسا

يأكلن ما في رحلهن همسا.. لا ترك الله لهن ضرسًا

قوله: «**أمسا**» ذهب بها إلى لغة بني تميمٍ، يقولون ذهب أمس بما فيه، فلم يصرفه. و«**الهمس**»: أن تأكل الشيء وأنت تخفيه. وجعل «مذ» من حروف الجر، ولم يصرف أمس، ففتح آخره وهو في موضع الجر. والرفع الوجه في أمس؛ وفي القرآن: «فلا تسمع إلا همسًا».

قالوا: الحس الخفي [٦٢].

ج- باب نوادر: وظهر مفهوم الاستعمال عنده جليا في عرضه لتعريف وشرح الكلمات وتناول استعمالها في جمل وسياقات متنوعة في أصل كلام العرب بقوله ويقال وكأنه يضع منهجا لاستعمال الكلمات وفق أصل وضع العرب لها ويدلل بأمثلة استشهادية ليحفظ لنا بابا كبيرا من استعمال العرب للغتهم وفق عصور مختلفة:

- (أبو زيد) قال الكلابيون: «**المهروس والمجشوش**» واحد وهي هريسة وجشيشة. وقال أبو المضاء الكلابي: «الهريس والجشيش»: الحب حين يدق بالمهراس قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو هريسة وجشيشة إذا جشوه. وقال: استقبلت الماشية الوادي فأنا استقبلها إياه. وأقبلتها الوادي إقبالًا إذا أقبلت بها نحوه. وقبلت الماشية الوادي تقبله قبولًا إذا استقبلته هي. [٦٣].

- نماذج متفرقة من كتب النوادر ورد بها مفهوم الاستعمال بأكثر من مفردة:

أ – ورد مفهوم الاستعمال في قولهم ورد في (كلام العرب) أي استعمله العرب بهذا الشكل:

- النموذج الأول: من كتاب النوادر في اللغة أبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد الناشر: دار الشروق الطبعة:

(٦١) ص٦.
(٦٢) ص٢٧.
(٦٣) ص٣٠٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الصفحات: ٦٠٩

وهذا عرض لمفهوم الاستعمال عنده:

- وتقول قد أكنبت يده إكنابًا فهي مكنبة وثفنت فهي تثفن ثفنًا مثل عملت عملًا إذا غلظت من العمل وخشنت ومجلت تمجل مجلًا أبو حاتم: مجلت تمجل، ومجلت تمجل إذا كان بين اللحم والجلد ماء، وجلد الراحة رقيق. الأصمعي قال: سمعت أبا عمروٍ يقول: مجلت فقال الأخفش مجلت.

وقال الرياشي مجلت ونفطت أيضًا والأول جائز. ونفطت تنفط نفطًا مثل ضربت تضرب ضربًا. ونفيطًا مثل ذلك.

(قال أبو الحسن: القياس عند أهل العربية وهو شائع **في كلام العرب** أيضًا أن يقول مجلت يده تمجل مجلًا. كما يقال نفطت يده. وكنبت [يده] إذا غلظت وخشنت. وإن قلت مجلت تمجل مجلًا كما قيل نفطت تنفط نفطًا جاز وليس في جودة ما ذكرنا آنفًا وفصاحته.[٦٤].

- **النموذج الثاني: من كتاب نوادر أبي مسحل، لعبد الوهاب بن حريش الأعرابي أبو محمد، الملقب بـ أبي مسحل (المتوفى: نحو ٢٣٠هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق دكتور عزة حسن، ١٣٨٠ هـ -١٩٦١م:**

وهذا عرض لمفهوم الاستعمال عنده:

- وقال: الدفء في كلام العرب النتاج واللبن وما انتفع به منها.

ويقال: ما ذقت اليوم أكالا، ولا شماجا، ولا لماجا، ولا علوسا، ولا بلوسا، ولا عصاصا، ولا لواسا، وأنشد:

كأن تحتي بازيا ركاضا

أخدر خمسا لم يذق عضاضا [٦٥].

ويقال: شت أمر القوم، يشت شتا، إذا اختلف وتفرق. وكذلك شت القوم يشتون شتا وشتوتا، إذا تفرقوا. وشتتهم الله تشتيتا، وأشتهم إشتاتا.[٦٦].

ب- **ورد مفهوم الاستعمال في قولهم ورد في (العرب تقول) أي العرب تستعمله بهذا الشكل:**

- **نموذج من كتاب النوادر في اللغة أبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عدد الصفحات: ٦٠٩.**

---

(٦٤) ص ٤٧٣.

(٦٥) ص ١٨.

(٦٦) ص ٣٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهذا عرض لمفهوم الاستعمال عنده:

-ويقال: رجلان سوآن وقوم أسواء وسواسية ورجلان سيان والجمع أسواء أي مستوون.

(قال أبو الحسن: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي أن العرب تقول: سواسية وسواسوة. قال أبو الحسن: سوآن كذا وقع في الكتاب هو عندي غير جائزٍ. والصواب سويان وسيان لأن أسواء جمع سواء كضلع وأضلاع وعنبٍ وأعنابٍ. قال أبو زيد). [٦٧].

- تعليق عام على مفهوم الاستعمال في كتب النوادر التي عرضنا لها:

-الملاحظ على هذه النوادر:

١- أنها تذكر عدة أوجه لغوية وصرفية للكلمة واستعمالها عند العرب، ولا يمكن طبعا أن تكون هذه الأوجه كلها لقبيلة واحدة في استعمالها للمفردة الواحدة، وإنما كل وجه القبيلة، وقد جمع أبو زيد بينها، ولذلك لم ينسبها إلى قائليها.

٢- **تفوق أبو مسحل الأعرابي** على غيره ممن ظهر لديهم مفهوم الاستعمال كثيرا بقوله ويقال أ يستعمل فهو فخير مثال للبدو الذين رحلوا إلى الحضر ليسمع العلماء منهم؛ ويجلسوا إليهم فكان أبو مسحل الأعرابي (عبد الوهاب بن حريش) (من بنى ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر، وهم من أحياء بني عامر بن صعصعة، ومنازلهم في نجد. وهو من الأعراب الفصحاء، الذين وردوا الأمصار من البادية، وشاركوا في الحركة الخصبة التي نشطت في هذا الدور لجمع اللغة وتدوينها في أمصار العراق [٦٨].

وقد كان أبو مسحل على ظهر الحياة في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث من الهجرة). وقد أخذ عنه كثير من العلماء المشاهير في عصره، ومنهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) وأبو العباس إسحق بن زياد الأعرابي [٦٩].

وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).

وقد روى هؤلاء الثلاثة كتاب النوادر عن أبي مسحل. كما أنه التقى بالأصمعي ودارت بينهما مساجلات لغوية [٧٠]. وكتاب النوادر [٧١]. هذا كتاب في اللغة، والمادة اللغوية فيه: تمثل لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها، وأمثالها وأساليبها تمثيلا جيدا وهو ما يؤكد أهميته في ظهور مفهوم الاستعمال عند العرب القدامى

---

(٦٧) ص ٢٨٣.

(٦٨) كتاب النوادر - بتحقيق د. عزه حسن - مقدمة التحقيق: ص ٥،٦.

(٦٩) ينظر: المرجع السابق: ص ٦.

(٧٠) مقدمة كتاب النوادر: من ٨، ٩.

(٧١) المرجع السابق: ص ١٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

من خلال جمع ألفاظ اللغة وبيان استعمالها في صحيح لسان العرب وأصل ما وضعوه من ألفاظ لتلك المعاني.

٣-إن الكتاب - مجموعه - أثبت وأوسع نص لغوى وصل إلينا عن المرحلة الأولى لجمع اللغة وتدوينها وبيان استعمالها وفروق معانيها، في بدء ازدهار الحضارة العربية، في أواخر القرن الثاني وأوائل الثالث من الهجرة.

وهو يعد بذلك مثالا جيدا للخطة البدائية التي اتبعها الرواة والعلماء - في بادئ الأمر لجمع اللغة وتدوينها. وهو صنو: كتاب النوادر، لأبي زيد الانصاري في هذه الأمور جميعا، إلا أنه أوسع منه حجما، وأغنى مادة.

وهو بعد: مروى عن مؤلفه الأعرابي الصميم مباشرة، بطريق علماء أفذاذ كبار أمثال: أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩٠ه).

وقد تداوله علماء أيضا، أمثال أبي عمر الزاهد (ت ٣٤٥هـ) غلام ثعلب، وأبي عبد الله بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) وقرؤوه وصححوه [٧٢].

٤- أنهم اعتبروا العربية وحدة واحدة، مع اختلاف القبائل ألفاظا وتراكيب ولهجة فلم يرسم لنا الراحل من العلماء خطة سيره وأي القبائل نزل بينها، وما هي الألفاظ واللهجات التي أخذها عنها؟ وما الألفاظ واللهجات التي أخذها عن القبيلة الأخرى؟

ولما رحل البدوي إلى المصر (لم يقل أحد لنا) ماذا أخذ عنه من الألفاظ واللهجات؟ ومن أي قبيلة كان؟ نعم وردت شذرات من هذا القبيل ولكنها قليلة جدا لا تكفينا لتفريق اللغة على القبائل

٥- لو فعلوا ذلك: لاستفدنا فوائد كثيرة فعرفنا كل ما يختص بالقبيلة من ألفاظها ولهجاتها، وعرفنا المترادفات ومنشأها، وعرفنا الألفاظ التي امتازت بها كل قبيلة وعرفنا سببها إلخ، واستنتج الباحث من ذلك كله أشياء قيمة جدا، ولكنهم لم يفعلوا، وساروا في جمعهم على نظرية وحدة اللغة، بقطع النظر عن اختلاف القبائل [٧٣].

٦- اللفظ النادر قد يعني فصاحة استعماله لأن شيوع اللفظ ليس دليل على فصاحته وقد عرفت النوادر جمع نادر أو نادرة. قال في الصحاح: «ندر الشيء يندر: سقط وسذ، ومنه النوادر». والنادر في الاصطلاح تعبير لغوي يرد في كتب اللغة

---

(٧٢) مقدمة كتاب النوادر: ص ١٢.

(٧٣) أحمد أمين - صحي الاسلام: ٢ / ٢٥٢، ٢٥٣، المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم، ص ٥٧،٦١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ومعجماتها كثيرًا بمعنى خلاف الفصيح المعروف، على الأغلب. قال في اللسان: «ونوادر الكلام تندر، وهي ما شذ وخرج من الجمهور.

فاستعمال لفظ النادر قريب في المعنى من الحوشي والغرائب والشواذ في اللغة. إلا أن النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعًا، على الرغم من أنه بمعناه الخاص أقرب هذه الألفاظ من الفصيح.

وقد أورد السيوطي في المزهر عن ابن هشام قاعدة في معنى النادر، وتعيين مرتبته في الفصاحة. قال: «قال ابن هشام: اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلا ومطردًا. فالمطرد لا يتخلف. والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يتخلف. والكثير دونه. والقليل دون الكثير. والنادر أقل من القليل. فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها. والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب. والثلاثة قليل. والواحد نادر. فعرف بهذا مراتب ما يقال في ذلك [٧٤].

٧- **إن نظرية ابن هشام في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس، وخروجه وهي نظرية صحيحة ثابتة،** تؤكدها الأمثلة الكثيرة المبثوثة في كتب اللغة. ولكن هذه النظرية على الرغم من ذلك لا تحل لنا مشكلة النوادر في بيان استعمال المفردة، ولا تعللها تعليلًا تامًا. لأننا نجد كثيرًا من الألفاظ جاءت مخالفة للقياس، وهي مع ذلك فصيحة مشهورة، لا تعد من النادر في حال من الأحوال. فينبغي لنا والحالة هذه أن نجد تعليلا آخر يتمم نظرية ابن هشام، ويفسر لنا مالم تستطع أن تفسره

٨- **قد نجد هذا التعليل في الاستعمال. فعلامة كون اللفظة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيرًا،** أو أكثر من استعمالهم لفظة بمعناها. فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في السنة العرب، كما يقول السيوطي [٧٥]، ونحن نقول: والمراد بالنادر ماقل استعماله في ألسنة العرب. وكلما كثر استعمال اللفظة، وعرفها جمهور أكبر من العرب، وشاعت على ألسنتهم كانت أجود وأفصح. وعلى العكس من ذلك فكلما قل" استعمال اللفظة، وعرفها ناس من العرب قليلون كانت نادرة مجهولة. وعلى هذا فكثرة الاستعمال أو قلته هو المعيار الصحيح الثابت الذي به يمكن لنا أن نحكم أن هذا اللفظ فصيح معروف، وأن ذاك اللفظ نادر مجهول.

ويحسن بنا أن نورد هاهنا بعض الأمثلة، لإيضاح هذه المسألة وتقريبها من الأذهان، جاء في كتاب النوادر لأبي مسحل: «ويقال: إن فلانًا لذو شرفة، وما أعظم

(٧٤) المزهر، ص: ١٩، ص: ٢٣٤.
(٧٥) المزهر ج١/ ص،١٨٧.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

شرفته! يعني شرفه). إن لفظة «شرفة، بمعنى الشرف قليلة الاستعمال، ولم تشتهر اشتهار لفظة (الشرف، إذ لم تكثر على فأهملت لذلك، وكانت من النوادر.

وفيه أيضًا: (وهذه أرض منصورة ومغيوثة ومغيثة. ولغة هذيل مغاثة، لأنهم يقولون: أغاثها المطر. وغيرهم من العرب يقول: قد غيثت، فهي مغيثة ومغيوثة، وهو أكثر» مغاثة، لهجة خاصة بقبيلة هذيل، وكلام الجمهور من العرب غير ذلك، ولذلك كانت هذه اللفظة من النوادر(٧٦).

٩- ويخيل إلى أن كتب النوادر صارت، على مر الزمن، كتب لغة يبنى أساسها على إيراد النوادر من اللغة. ولكن هذه القاعدة ما كانت لتمنع أصحابها من إيراد الفصيح من اللغة أيضا إلى جانب نوادرها. وكأني بهم كانوا يوردون النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصيح المشهور منها، للدلالة على النادر ومعرفة معناه وموضع استعماله. وقد ألفت كتب في الفصيح والجيد من اللغة في الوقت نفسه الذي ألفت فيه كتب النوادر والغريب، مثل «كتاب الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكتاب «إصلاح المنطق» لأبي يوسف يعقوب بن إسحق السكيت. ولكننا عند الموازنة بين هذه الكتب، وقياس بعضها ببعض لا نجد فرقًا كبيرًا بين هذين النوعين من كتب اللغة، على الرغم من اختلاف الغاية التي رمى إليها الرواة والعلماء في تدوينهم مثل هذه الكتب. ومن الغريب العجيب أن نجد عند التحري والتدقيق أن كتب النوادر تفيض بالفصيح من ألفاظ اللغة، وأن كتب الفصيح والجيد مطوية على كثير من نوادر اللغة وغرائبها أيضًا (٧٧).

١٠- إن كتب النوادر وضعت بداية لجمع وبيان الألفاظ المستعملة على أصل وضعها عند العرب وتنوعت تلك الألفاظ لترصد البيئة الاجتماعية والتطور الدلالي لتلك البيئة في هذا العصر أو ذاك فكانت مهمتها الجمع فقط دون ترتيب أو تبويب اللهم إلا القليل.

المَرحَلةُ الثانية: جَمْعُ الألفاظ بحسَبِ المَوضوعاتِ في الرسائل اللغوية الصغيرة المفردة ذات الموضوع الواحد، أو ظهور مفهوم الاستعمال في الرسائل اللغوية الصغيرة المفردة ذات الموضوع الواحد من خلال جَمْعُ الألفاظ بحسَبِ المَوضوعاتِ في الرسائل اللغوية الصغيرة المفردة ذات الموضوع الواحد

(٧٦) كتاب النوادر تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش عني بتحقيقه الدكتور عزة حين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول دمشق ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م ص٢١.

(٧٧) كتاب النوادر تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش عني بتحقيقه الدكتور عزة حين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول دمشق ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م ص٢٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

في هذه المرحلة كانت تجمع (الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد. والذي دعا إلى هذا في اللغة - على ما يظهر - أنهم رأوا كلمات متقاربة المعنى، فأرادوا تحديد معانيها، فدعاهم ذلك إلى جمعها في موضع واحد) (٧٨).

وقد ألفت في هذا رسائل كثيرة وغفيرة، منها الدارات للأصمعي .

كتاب الكرم للأصمعي- كتاب النبات والشجر للأصمعي - كتاب النخل للأصمعي - كتاب المطر لأبي زيد الأنصاري كتاب اللبة واللبن لأبي زيد الأنصاري - كتاب الرحل والمنزل لأبي عبيد القاسم بن سلام-

فكتاب الدارات: عبارة عن ثلاث صفحات جمع فيها الأصمعي دارات العرب المعروفة، والتي ورد ذكرها في أشعارهم .وهذه الدارات لم يذكرها أصحاب معاجم البلدان كياقوت الحموي والبكري وغيرهم؛ ولذلك فإن هذه الصفحات - على قلتها - مفيدة في معرفة بعض الأماكن العربية القديمة التي عفى عليها الزمن، هذا فضلا عن أن قدم هذا الكتاب الصغير، وشهرة مؤلفه، تضعه في مكانة مرموقة بالمكتبة اللغوية(٧٩).

مرحلة الرسائل اللغوية:

سميت كذلك لأنّها عبارة عن كتيبات صغيرة وتسمى أيضا بمعاجم ذات الموضوع الواحد، والغريبُ أنَّ النظرة لهذه الرسائل لم يوفّها الدارسون حقّهم من حيث التحقيق والدراسة، وقد مرّوا عليها مرورا عابرا حيث ما كان يشغلهم أكثر هو المعجم العربي بالمعنى الكامل لكلمة(معجم) ولهذا فإنهم دائما يركزون على الخليل ومعجمه(العين،) ثم إنَّ هذه الرسائل قد اهتمت بهذه الموضوعات فقط من الناحية المعجمية والثروة اللفظية، وأنّها قد ذابت في المعاجم الكبرى وصارت مادةً لها، وقد عرف التأليف المعجمي عند العرب بفضلها لأوّل مرة شكلاً منتظمًا بعد أن كان عبارة عن كلمات مشروحة مبعثرة غير مرتّبة وغير مستوفية لشرط الشمولية.

لقد كان للأعراب دور رائد في مجال وضع الرسائل إذ يقول ابن النديم في كتابه الفهرست: إلى كثير منهم بعض هذه الرسائل، فأبو زياد الكلابي وضع عدّة رسائل أهمّها: الفرق، الإبل، وخلق الإنسان، ولأبي خيرة نهشل بن زيد كتاب في الحشرات، ولأبي ثراون العكلي كتاب خلق الإنسان.

فهذه الرسائل تدور حول موضوعات متنوعة ومصادرها محصورة في القرآن الكريم والحياة في شبه الجزيرة العربية، والشعر العربي بألفاظه المختلفة وفنونه المتنوعة مع امتداد عصور الحضارة العربية ظلت اللغة العربية حينا من الزمن تدور

(٧٨) أحمد أمين - ضحى الإسلام: ٢/٢٦٤.

(٧٩) ينظر: مقدمة: البلغة في شذرات اللغة - نشر: أو جست هفتر ولويس شيخو - ط ٢ مط الكاثوليكية - بيروت سنة ١٩١٤م.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

على الألسن غير مكتوبة في صحائف ، أو مدونه في رسائل، أو مجاميع للمفردات غير إن النهضة الشاملة التي أوجدها الدين الإسلامي في حياة المجتمع العربي حتمت عليه إن يحافظ على ثروته اللغوية من ضياع والتشبث، لا سيما إن الحالة تتبدل يوما بعد أخر، ومستجدات الحياة تفرض أصنافا من المفردات والمصطلحات، وتهجر ألفاظا كانت سيئة سائغة في حياتهم اليومية. مما حدا باللغويين إن يولوا لغتهم اهتماما كبيرا ويهبوا لجمعها مفردات وتعابير من أفواه الناس الموثوق بعربيتهم بادئ ذي بدء، فكانت الرسائل اللغوية الفريدة التي اختصت بخلق الإنسان والحيوان، ومما يتعلق بألوان من حياتهم، وعدتهم فيها، منها ما تفرد بحصر الألفاظ الخاصة بالشاة والنعم، ومنها الإبل، والخيل ومنها ما قيل في الحشرات والهوام وجمع ما قيل في كل عضو منها، ومنها ما تبسط في سرد أسماء النبات والشجر وما يتعلق بها. ومنها ما اختصر بالمكان وصفات ديارات أو دارات العرب. وفد حفظت المكتبة العربية تراثا ضخما من تلك الرسائل التي شملت نتائج اللغويين البصريين أمثال الأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، وأبي حاتم السجستاني وأبي عبد الله ألتمري، وغيرهم (وكان هؤلاء الذين توغلوا في الصحراء أول من دون معارف لغويه، ومرت على هذا التدوين مراحل أثرت في مادته وهيأته(٨٠).

فبعض هذه الرسائل تناولت "خلق الإنسان" منذ نشأته وولادته ورضاعته وفطامه وغير ذلك، ودونوا فيها كل ما ظهر من الإنسان حتى بعض ما في جوفه، وبينوا الصفات المختلفة التي تعتري كل عضو من أعضائه، وأول من ألف في ذلك أبو مالك عمرو بن كركرة.

وألَّفوا رسائل في "الخيل" حيث اهتموا بها اهتمامًا كبيرًا، لأنّها أداة نقل العرب في الحرب وغيرها، ومنهم من ألف في ذلك النضر بن شميل، والأصمعي، وأبو عبيد.

واهتم العرب في رسائلهم بموضوع الحشرات، وأول من كتب فيها أبو خيره الأعرابي.

ورسائل "الشاه" تتناول حمل الغنم ونتاجها، وأسماؤها، نعوتها في ولادتها، وأسماؤها، نعوتها من قبل أسنانها، نعوتها من قبل ألبانها، ضرع الشاة وعيوبها، نعوتها من قبل هزلها، نعوتها من قبل أمراضها، نعوتها من قبل قرونها، نعوتها من قبل علفها، نعوتها من قبل مجموعاتها.

ورسائل "الفرق" تتناول تسميات أعضاء الجسم وصفاتِه بين الإنسان والبهائم والطيور، وتسمى أيضًا "ما خالفه الإنسان البهيمة"، وتهدف إلى ذكر العضو من أعضاء

(٨٠) المعجم العربي - د. حسين نصار ص ١٠ وينظر: أصول في فقه العربية ص ٢٣٤ وما بعدها.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الإنسان أو صفته وذكر ما يقابلها من أعضاء البهائم والطيور وصفاتها[٨١].

رسالة المطر لأبي زيد الأنصاري ت ٢١٥ه: تحدث في هذا الكتاب عن أسماء المطر والرعد والبرق والسحاب والمياه، ويقل في الكتاب الاستشهاد بالشعر.

رسالة الإبل للأصمعيّ ت ٢١٥: تحدث فيها عن إنتاج الإبل وحلبها وأسماء أعضائها وألوانها وطريقة ورودها الماء وأدويتها وسيرها وغير ذلك)[٨٢].

رسالة الأيام والليالي والشهور للفراء ت ٢٠٧ه: عالج فيها الأسماء القديمة والحديثة للأيام والشهور العربية، وأسماء الهلال والقمر والشمس وظلمة الليالي، والأيام الباردة والحارة كما أنه يستشهد على ما يقوله دائما بالقرآن والشعر والأمثال[٨٣].

إذن نلاحظ أن الرسائل اللغوية قد استمرت جنبًا إلى جنب مع المعاجم اللغوية حتى القرن التاسع مع الفيروز آبادي، وبالتالي فهي ليست مرحلة من مراحل الجمع بقدر ما هي صورة من صور الجمع، وهذا ما سنلاحظه من بعد (في الحديث عن الرسائل اللغوية). إذن قد تم جمع اللغة على صور متعددة، مشكلة في ظاهرها تتابعًا مرحليًا في التطوير في صورة الجمع وبالتالي في التأليف المعجمي.

يضاف إلى هذا أن أشهر مؤلفي الرسائل الفردية عاصروا الخليل وجاء بعده كالأصمعي، والأنصاري أبي زيد وغيرهم[٨٤]. وقد كانت الرسائل اللغوية الفردية صورة فريدة في حمل وجمع المفردات المرتبطة باللغة، الإنسان، الحياة، والكون عامة، وفي إشارة بسيطة نعرض لأهم موضوعاتها والتي سنحاول التركيز على بعض منها، مما نجده من غرض البحث، وهو بيان بناء هذه الرسائل التي تعتبر أساسًا نواة المعجم اللغوي العربي بنوعيه العام والخاص وجمع وبيان استعمال مفرداته، وسنبين هذا من تفاصيل الموضوعات المختلفة.

وسنقوم بعرض بعض نماذج الرسائل اللغوية المختلفة في الموضوعات المختلفة للأسباب الآتية:

١- بيان ظهور مفهوم الاستعمال في جمعهم للألفاظ وشرح معانيها وفقا لما وضعه العرب الفصحاء لتلك الألفاظ.

٢- بيان اهتمام علماء العربية بمختلف موضوعات الحياة من لغوية وغير لغوية، ولكن الاهتمام كان لغويًا في الغالب.

٣- تمثل مادة الرسائل اللغوية الأرضية والمخزون الرصيدي الذي اعتمد عليه أصحاب

---

(٨١) ينظر: عبد التواب الأكرم: ابن منظور، دار البشرى، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٥١.

(٨٢) الأصمعي اللغوي، عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، د ت، ص ١١١.

(٨٣) دروس في المعجمية، دكتور الطاهر نعيجة، الجزائر ـ ٢٠١٧-٢٠١٨.

(٨٤) عدنان الخطيب، المعجم العربي، مطبعة الرقي، دون طبعة، دمشق، ١٩٦٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المعاجم المختلفة على اختلاف أنواعها كما سنرى فيما بعد.

٤- تمثل الرسائل اللغوية مرحلة الجمع الحقيقة والأولى للمادة اللغوية التي تم تنظيمها وتبويبها وترتيبها في المعاجم من بعد، مع وجود عملية الجمع العشوائي.

إن المعجميين الأوائل قد اعتمدوا في مصادر مادتهم المشاهدة والرحلة إلى البادية، إلا أنهم كان لهم رجوع واعتماد كبير على الرسائل اللغوية، ولعل حضور أسماء أصحابها بقوة في معظمها يؤكد ذلك كالأصمعي، وأبي عمر بن العلاء.. وغيرهما، وكان منهم من ألف في الرسائل اللغوية وألف في المعاجم الكبيرة كالزبيدي والقالي وغيرهما(٨٥).

نماذج لظهور مفهوم الاستعمال في الرسائل اللغوية التراثية:

أ- نموذج كتب الخيل:

١-أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها المؤلف: أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن الناشر: دار البشائر، دمشق - سورية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

- ورد مفهوم الاستعمال من خلال النماذج التي سنعرض لها فيما يلي:

١-الاستعمال للألفاظ كانت مرتبطة بالمعرفة اللغوية الثقافية للمجتمع حول مكانة الخيول فكانت العرب ترتبط الخيل في الجاهلية والإسلام معرفةً بفضلها، وما جعل الله تعالى فيها من العز، وتشرفًا بها، وتصبرًا على المخمصة واللأواء، وتخصها وتكرمها وتؤثرها على الأهلين والأولاد، وتفتخر بذلك في أشعارها وتعتده لها فلم تزل على ذلك من حب الخيل، ومعرفة فضلها حتى بعث الله نبيه، عليه السلام، فأمره الله باتخاذها وارتباطها، فقال: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. فاتخذ رسول الله، عليه السلام، الخيل وارتبطها، وأعجب بها، وحض عليها، وأعلم المسلمين ما لهم في ذلك من الأجر والغنيمة، وفضلها في السهمان على أصحابها، فجعل للفرس سهمين، ولصاحبه سهمًا، فارتبطها المسلمون، وأسرعوا إلى ذلك، وعرفوا ما لهم فيه ورجوا عليه من الثواب من الله، جل وعز، والتثمير في الرزق، ثم راهن عليها رسول الله، وجعل لها سبقة، وتراهن عليها أصحابه، وجاءت الأحاديث متصلة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك (٨٦).

٢- الاستعمال عنده ارتبط بمفهوم إطلاق المسميات على الأسماء الخاصة بالخيل

(٨٥) تشكيل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراة، يمينة مصطفى، جامعة البليدة ٢، البليدة، ديسمبر ٢٠١٣.

(٨٦) ص ٢٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

ليتم التمييز فيما بينها فكان الاستعمال الخاص لاسم الخيل مقرون بصاحب هذه الخيل:

كانت خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أفراس: لزاز ولحاف والمرتجز والسكب و(اليعسوب). وإنما سمي المرتجز بحسن صهيله.

وحدثني الكلبي محمد بن السائب وأبوه حمزة الثمالي وأبان بن تغلب، وغيرهم بأسماء الخيل المشهورة المعروفة المنسوبة وخيول العرب، لا يختلفون بذلك. ووجدنا في أشعار العرب دلالات على ما قالوا. (٨٧).

وكان منها في قريش خيل رسول الله، عليه السلام.

ومنها: الورد فرس حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه، وهو من بنات ذي العقال من ولد أعوج. قال في ذلك حمزة:

ليس عندي إلا سلاح وورد.. قارح من بنات ذي العقال

أتقي دونه المنايا بنفسي.. وهو دوني يغشى صدور العوالي (٨٨).

وهذه تسمية خيول العرب وجيادها، والمعروف والمنسوب منها في الجاهلية والإسلام، وما شهر باسمٍ أو نسب من ذكورها وإناثها:

زاد الراكب والهجيس والديناري وأعوج وسبل وذو العقال وجلوى والخزز والوثيمي والصريح وذو الريش والغزالة والعارم والطيار وسوادة والمعلى وبهرام والحرون والنعامة والهطال والضبيب والعطاس والهراوة وقصاف والفينان وصهبى وحومل ونصاب وخصاف والبريت والعريان والجميل والخذواء والشيط وزرة والعبيد والضبيح ومندوب والمكندر والعرادة والمصبح ولازم ونحلة والمريط وشاهر والوجيه ولاحق والعسجدي والسميدع وزيم والعصا وأثال والأغر وقرزل واللطيم واليساروصوبة ولازم والصيود ونباك والجون ومكنون وداحس والغبراء والحنفاء والخطار والعنز وذو الوقوف والظليم ومصاد وحذفة والوريعة والحمالة وذو الخمار وحلاب وحزمة والصموت وكنزة ومنازع وذو الوشوم والأجدل والورد وموكل والرقيب والشوهاء وعزلاء والبيضاء والعباب والأغر ومحاج ومياس وخميرة وظبية والورهاء وذات الظخم والقراع وذو العنق وذو اللمة وسمحة وأطلال والضاوي وكامل وهداج ووحفة والعرن وجروة والشموس والسلس والورد والجمانة والقدح والعصفري والوزر وصعدة والحواء الكبرى والنعامة والقويس وغراب والواقي والحليل والحشاء وسلم والجمانة الصغرى ومعروف والجون والنقيب والصريح وثادق وقيد والغمامة والشغور وحماس وناعق ورعشن وصفا والقتاري والترياق والبطان والبطين والذائد وأشقر بني مروان ومناهب وحميل الأصغر والبواب والصاحب وغطيف والأعرابي والقطراني.

---

(٨٧) ص ٣١.

(٨٨) ص٣٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وعامة هذه تنسب إلى الهجيس والديناري وزاد الراكب وجلوى الكبرى وجلوى الصغرى وذي الموتة والقسامة والفياض.

فذلك مائة وسبعة وخمسون فرسا سوابق مشهورة في الجاهلية والإسلام سوى خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي خمسة أفراس. (٨٩).

٢- الإبل المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦ هـ) المحقق: أ. د. حاتم صالح الضامن الناشر: دار البشائر، دمشق - سورية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

--ورد مفهوم الاستعمال من خلال النماذج التي سنعرض لها فيما يلي:

- تطور الاستعمال عنده ليذكر موضوعات جديدة في استعمال هذا الاسم أو ذاك وإطلاق عليه اللفظ الموضوع له في أصل لغتهم ومثال ذلك:

ومما يذكر به غزارة الإبل:

يقال ناقة رهشوش إذا كانت رقيقة خوارة غزيرة والغزر مع الخؤورة، قال رؤبة بن العجاج:

أنت الجواد رقة الرهشوش

ويقال ناقة خبر إذا كانت غزيرة وأصل ذلك من المزادة تسمى الخبر، قال النابغة يذكر إبلا الماء للخيل في المزادة مقرنة بالادم والصهب كالقطا عليها الخبور محقبات المراجل ويقال ناقة برعيس إذا كانت رقيقة غزيرة، ويقال ناقة صفي وهن الصفايا إذا كن غزارا، وناقة لهموم إذا كانت غزيرة وإبل لهاميم، وناقة خنجور وهي الغزيرة. (٩٠).

- يتضح تطور الاستعمال عنده ليذكر وصف جديد في استعمال ألوان الإبل وإطلاق عليها اللفظ الموضوع لها في أصل لغتهم مع تطورها عن ألوان غيرها كالخيل وغيرها ومثال ذلك:

ومما يذكر من ألوان الإبل:

يقال بعير أحمر وناقة حمراء، وإذا بولغ في نعت حمرته قيل كأنه عرق أرطاة، ويقال أجلد الإبل وأصبرها الحمر، فإذا خلط الحمرةقنوء فهو كميت، فإذا خلط الحمرة صفرة قيل أحمر مدمى، قال حميد بن ثور:

وصار مدماها كميتا وشبهت.. قروح الكلى منها الوجار المهدما

فإذا اشتدت الكمتة حتى يدخلها سواد فهي الرمكة يقال بعير أرمكوناقة رمكاء، فإذا خالط الكمتة مثل صدإ الحديد قيل ناقة جأواء وبعير أجأى بين الجؤوة، فإذا خلط الحمرة صفرة كالورسقيل أحمر رادني وناقة رادنية، فإذا كان أسود يخلط سواده بياض كأنه

---

(٨٩) ص٧١،٦٩،٧٠.

(٩٠) ص ٨٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

دخان رمث وكان البياض في بطنه [٩١].

ومراقهِ وأرفاغِهِ وكانَ السوادُ غالبَهُ فَتِلكَ الورقةُ وهي الأم الألوان، ويقال إن بعيرها أطيب الإبل لحما، فإذا اشتدت ورقته حتى يذهب البياض فهو أدهم وناقة دهماء وهي الدهمة، فإذا اشتد السواد عن ذلك فهو جونٌ وناقةٌ جونةٌ وإبلٌ جونٌ وجونات، فإذا ما الجون اصفرت أذناه ومحاجره وآباطه وأرفاغه فهو أصفر وناقةٌ صفراءُ وذلك اللون الصفرة، وإذا كان البعير رقيق الجلد بين الغبرة والحمرة واسع مواضعِ المج لينَ الوبرةِ تنفذه شعرة هي أطول من سائر الشعر فهو خوارٌ وهي الخور، فإذا غلظ الجلد واشتد العظم وقصرت الشعرة واشتدت الفصوص فهي جلدةٌ وهي الجلاد وهي من كل لونٍ أقل الإبل لبنا، فإذا صدق بياض البعير فلم تكن فيه صهبةٌ ولا حمرة ولم يخلطه شيء من الألوان فهو آدم وناقة أدماء، فإذا خلطته حمرة فاحمرت ذفاريه وعنقه وكتفاه وذروته وأوظفته فهو أصهب، فإذا خلط بياضه شيءٌ من شقرة فهو أعيس، فإذا اغبر حتى يضرب إلى الخضرة وإلى الغبسة فهو أخضرُ، ويقال ألوان الغبسة لون المذيق المجهود، فإذا خلط خضرته سواد وصفرةٌ فهو أحوى، قال الشاعر:

أرسلتُ فيها مجفرًا درفسا.. أَدهَمَ أحوى شاغِريًّا حَمِسَا

والمجفرُ العظيم الجفرة، والدرفس الغليظ الشديد، والحميس الشديد الغضب ححمس يحمس حمسا، والشاغري نسبه إلى بعيرٍ يقال له شاغر، فإذا كان شديد الحمرة يخلط حمرته سوادٌ ليس بناصعٍ خالصٍ فتلكَ الكلفةُ يقالُ بعيرٌ أكلف وناقة كلفاء. [٩٢].

٣- أسماء خيل العرب وفرسانها أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفى: ٢٣١هـ) تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّمان الناشر: دار البشائر، دمشق - سورية الطبعة: الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

- ورد مفهوم الاستعمال من خلال النماذج التي سنعرض لها فيما يلي:

١- تطور الاستعمال عنده ليعلل سبب استعمال هذا الاسم أو ذاك وإطلاق عليه اللفظ الموضوع له في أصل لغتهم ومثال ذلك:

- تسمية خيل بني هاشم

كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمسة أفراس: الظرب ولزاز والسكب والمرتجز، وإنما سمي المرتجز لحسن صهيله[٩٣].

- خيل بني أسد

جريبة بن الأشيم الفقعسي، فرسه: خراج، قال فيها:

(٩١) ص ١٤٥.
(٩٢) ص١٤٥، ص ١٤٦.
(٩٣) ص٢٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والله ما منوا علي وإنما.. منت خراج علي حين تصدف
عرقت وأنجى نحرها كأنها.. خلفي وبين يدي عجلة مخلف
العجلة: القربة. المخلف: الذي يأتي القوم، وهم في ربيعهم، بالماء العذب من موضع آخر (٩٤).

- خيل عمرو بن تميم

طريف بن تميم بن نامية، من بني عدي بن جندب بن العنبر، وكان يسمى ملقي القناع، لأنه أول من ألقى القناع بعكاظ وقال: من شاء فليطلبني. اسم فرسه الأغر، قال فيه: تحتي الأغر وفوق جلدي نثرة.. رغف ترد السيف وهو مثلم (٩٥).

٤- الجراثيم المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦ هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي قدم له: الدكتور مسعود بوبو، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق.

- ورد مفهوم الاستعمال من خلال النماذج التي سنعرض لها فيما يلي:

- مفهوم الاستعمال اللفظ الموضوع له في أصل لغتهم ومثال ذلك:

باب النفس والجسم والشخص:

سامحت قرونه وهي النفس، وهي القرونة.
والجرشى، على فِعلَّى، النفس.
والحوباء والقتال وهي الضرير.
والذماء: بقية النفس، ذمى يذمي إذا تحرك، ومثله الحشاشة، والذّماء: الحركة.
والشراشر: النفس والمحبة جميعًا لم يذكره الخليل، ومثله النّسيس.
والقتال: بقية الجسم والنفس كليهما.
والجرم: الجسم، وفلانٌ قد جمع جراميزه أي جسمه إذا تقبض واجتمع.
وشخص الإنسان وطلله وقوامته وآله: شخصه.
والجثمان: الشخص مثل جثمان القطاة.
والجسمان: الجسم، ويقال: نجل جسمانه للجسم، ويقال للجسم: الأجلاد والتجاليد، يقال: فلانٌ عظيم الأجلاد، وقد نحلت أجلاد فلانٍ.
والقمة: شخصه إذا كان قائمًا، يقال: فلانٌ طويل القمة، وقصير القمة، وقمة الرأس أعلى الرأس ووسطه.
ويقول: إنه لحسن السّحناء، وحسن السّحنة وجاءت فرس فلان حسنة السحنة، وحسنة السحناء، ومسحنةً: إذا كانت حسنة الحال: والسحن لين البشرة.

(٩٤) ص٣٢.
(٩٥) ص٣٩، ٤٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وسماوة كل شيء: شخص أعلاه.
وشدف كل شيء: شخصه، والجماع الشّدوف.
وشبَحه وشبْحه، مثقّلٌ ومخفّفٌ، شخصه.
وأمّة الإنسان: قامته، يقال: هو حسن الأمة أي القامة، والجمع الأمم. ويقال: هو حسن القامة والقومة والقوميّة والقوام. (٩٦).

- مفهوم الاستعمال يشمل التعريف بدلالة الألوان وبيان ألفاظها لئلا تختلط ألفاظها وتخصيص استعمالها من العام إلى الخاص ومثاله:

باب الألوان:

رجلٌ أدعج ودغمان: أسود، ودحسمان إذا كان فيه عظمٌ، وحمحمٌ وأظمى: أسود، وظمياء: سوداء الشفتين، وأشحم، ويحموم وأصفر: أسود، قال الأعشى:

تلكَ خيلي منهُ وتلكَ ركابي.. هنَّ صفرٌ أولادها كالزّبيبِ

والأصحم: سوادٌ إلى الصفرة.
والأصبح: قريبٌ من الأصهب، ونحوه الأصحر، والأنثى صحراء.
والدّملص والدّمالص: الذي يبرق لونه وبعضهم يقول: دلميصٌ ودلامصٌ.(٩٧).

- مفهوم الاستعمال يشمل تصنيف وبيان ألفاظ الطعام وألوانه واللحم ومعالجته وإطعام الناس لئلا تختلط ألفاظها وتخصيص استعمالها ليبين أنه كما أن لكل مناسبة طعام مخصوص فكذلك له ألفاظ مخصوصة ومثاله:

أبواب الطعام وألوانه واللحم ومعالجته وإطعام الناس:

الوليمة: طعام العرس. والنقيعة: طعام الأملاك، يقال منه نقعت أنقع نقوعًا، وأولمت إيلامًا.
والوكيرة: ما يصنع عند البناء، وكرت توكيرًا.
الخرس: ما يصنع عند الولادة، فأما الذي تطعمه النفساء نفسها فهي الخرسة، وقد خرّست.
والإعذار: ما يصنع عند الختان، وقد أعذرت.
وكل ما صنع لدعوةٍ فهي مأدَبةٌ ومأدُبةٌ، وقد أدبت أودب إيدابًا، ويقال: آدبت أدبًا.
ويقال: النقيعة: ما صنعه الرجل عند قدومه من سفره، يقال: أنقعت إنقاعًا.
السلفة واللهنة: ما يتعجله الإنسان بل غذائه، ويقال في معناه: لهّجتهم.
والقفيّ: الذي يكرم به الرجل من الطعام، يقال قفوته، قال سلامة بن جندل:
يسقى دواءَ قفيِّ السكن مربوب (٩٨).

---

(٩٦) ص١٥١.
(٩٧) ص٢٣١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

تعليق عام على كتب الرسائل اللغوية ذات الموضوع الواحد وظهور مفهوم الاستعمال فيها:

١- شملت كتب الإنسان والحيوان فقد كان للإنسان والحيوان حظ كبير من الاهتمام بالدراسة وعرض لأجناسه وأسمائه وصفاته وأعضائه وأصوليته ولباسه وكل ما يتعلق بها من قبل اللغويين، فألف في خلق الإنسان ،خاصة، وفي الخيل والإبل نظرا لعلاقتهما الوطيدة بالإنسان العربي سلما وحربا ، وقد تنوعت مؤلفاتهم فيهما.

٢- هناك من المؤلفين المتأخرين من عنون كتابه بـ"الحيوان" ولم يخصص نوعا معينا كالإبل أو الخيل أو الطير أو الشاء أو الغنم أو غيرها، كما هو الحال مع الرسائل اللغوية المختلفة، ومنهم الجاحظ في كتابه
"الحيوان" والذي "عني فيه بالجوانب الطبيعية في دراسة الحيوان أكثر من الجانب اللغوي الذي تميزت به كتب الحيوان الأخرى، على أنه لم يهمل الناحية اللغوية إهمالا كاملا، فكثيرا ما يعرض للألفاظ بالشرح والتفسير والاستشهاد، فالكتاب يشمل النواحي العلمية والأدبية واللغوية أيضا [٩٩]، فالكتاب يشمل النواحي العلمية والأدبية واللغوية وأيضًا.

٣- في الغالب لم يكن لهذه المواد ترتيبا معينا ما عدى بعض الترتيب المنطقي، الذي تفرضه بعض الموضوعات، مثلا في خلق الإنسان الحمل الولادة الرضاعة...إلخ، وذلك لما تفرضه طبيعة هذه الموضوعات وليس كلها.

٤- وبالعودة إلى معجم الشرقاوي نجد حصرا بكل المؤلفات في هذا الميدان باستثناء بعضها، ولعل تكملتها في كتابي: حسين نصار وآل ياسين. وهي تحمل العناوين الآتية مثل كتب حول الإنسان والحيوان: وتضم كتب الإنسان والخيل والإبل وكتب الحشرات، وكتب الوحوش و كتب الفرق وهي نمط من المعاجم دون فيه مؤلفوه ألفاظا تسمى بها أعضاء مشتركة بين طوائف من الحيوان، ويكون لكل عضو منها عند الحيوان الذي يحمله استعمال باسم خاص يفرقه عن مثله في سواه، كما أوردوا فيها أيضا أسماء صغار الحيوان وأسماء أصواته وجماعاته، يقال هي الشفة من الإنسان وهو المستقر من ذوات الخف، فأما ذو الحافر فله الجحفلة ... إلخ[١٠٠].

٥- شمات كتب حول العالم الخارجي للإنسان ولعل أهم موضوعاته كتب النبات

---

(٩٨) ص٣١٥.

(٩٩) المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة والنشر، الطبعة ٤، مصر ١٩٨٨، ج١، ص ١٢٣.

(١٠٠) عبد الحميد الشلقاني دار المعارف، دون طبعة، مصر، ١٩٧١ رواية اللغة، ص١١٤-١١٣.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

والجغرافيا أو البلدان والمواضع. وأيضا كتب النبات التي نكر الشرقاوي منها ما يقارب ثلاثين كتابا.

٦- الواضح في مؤلفي هذا النمط من المعاجم أنهم لم يخضعوا مادتهم لترتيب معين، " ولكن مؤلفات هذه المرحلة كانت ممهدة لظهور كتاب جليل القدر في صفات النبات وأسماء أعيانه كان وسطا بين المعجم اللغوي العام والمعجم العلمي المختص، وهو كتاب " النبات" لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوريت ٢٨٢ه - ٨٩٥م، والكتاب ليس مجرد رسالة في صفات النبات وأسماء أعيانه، بل هو موسوعة في حوالي ستة أجزاء، أربعة منها في موضوع النبات عامة، واثنان في مصطلحات النبات خاصة مرتبة على حروف المعجم [١٠١].

وأيضا كتب الجغرافيا والبلدان والمواقع حيث اهتم اللغويون القدماء بتحديد البقاع والبلدان والأمكنة الواردة في شعر الجاهلية وصدر الإسلام وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، " فألفوا أول الأمر في جغرافيتها ثم تتوسع العمل في ذلك فكان لهذا الموضوع المعاجم الخاصة [١٠٢].

٧- بدأت المعجمية العربية في منتصف القرن الأول للهجرة أواخر القرن السابع الميلادي (انطلاقا من غريب القرآن والحديث، وكانت غليتها أولا وأساسا لتفسير غريب القرآن، وتاليا تفسير غريب الحديث، ولاحقا تفسير غريب الشعر واللغة ككل. ومما لا شك فيه هذه الكتب وكل الرسائل اللغوية المفردة في موضوعات مختلفة لغوية وغير لغوية تعتبر نواة المعاجم اللغوية العربية الكبيرة واحتلت حصة كبيرة من مساحتها العامة.

٨- إن الرسائل اللغوية المفردة لا تعتبر مرحلة أولى للمعاجم العربية ثم توقف التأليف فيها، بل ظلت مستمرة حتى بعد نضج المعاجم مع الخليل ومن جاء بعده كما رأينا، وهي تختلف فيما بينها من حيث الشمول، حتى قارب بعضها المعاجم العلمة، فصارت بذلك معاجم مختصة في مجال معين مثل النهاية في غريب الحديث لابن الأثير والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني، وكتاب النبات للدينوري وغيرها أو ما يطلق عليه حديثا بمعاجم الحقل الدلالي.

تعد معاجم الموضوعات امتداد للرسائل المفردة من جهات عدة، منها أنها ضمت

---

(١٠١) المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب -لإسلامي، طبعة ١، تونس، ١٩٩٣، ص ٢٦.

(١٠٢) المعجم العربي، بحوث في المادة و المنهج و التطبيق، زكي رياض قاسم، ، دار المعرفة طبعة ١، بيروت ١٩٨٧،ص ١٩٤، تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراة ، يمينة مصطفاي، جامعة البليدة ٢ ، البليدة ديسمبر ٢٠١٣، ص٣٩، ٤٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

أكثر من موضوع جزئي تحت باب واحد، فجمعت أكبر قدر ممكن من موضوعاتها، هذا من حيث الحجم. ومن حيث المنهج، فإن أصحاب الرسائل اللّغوية الصغيرة وضعوا أسس تأليف كتب الموضوعات، ولكنهم أضافوا إليها، وتوسعوا في الشرح والتفسير واستطردوا في فكر الشواهد، وأهم من ذلك كله أعادوا ترتيب المواد وتنظيمها وتنسيقها. وترتيبها موضوعيا غالبا ما يكون المنطق هو الأساس المعتمد في ذلك. فهي: أكبر حجما، تجمع أكثر من رسالة واحدة، تجمع الرسائل المتشابهة في حقل واحد موضوع واحد، أكثر شرحا واستيعابا لمعنى المفردات، أكثر تنظيمًا وترتيبا للمنهج.

٩- عرفت هذه المعاجم تسميات مختلفة كالصفات والألفاظ والغريب المصنف ومعاجم الموضوعات ومعاجم المعاني، وكلّها تطلق على نمط متشابه من التأليف مختلف تماما عن معاجم الألفاظ.

حصر المعجميون العرب الجمع زمانيا بما قيل أو سمع من أدب الجاهلية أو صدر الإسلام ومكانيا فيما نطقت به البدو دون الحضر لم يدونوا في معاجمهم " إلا ما صح لهم رواية ودراية وسماعا من أصحاب اللغة الأصلاء " حسب تعبير صاحب الصحاح، ونسجوا على نسق سابقيهم متجاهلين الكثير من مصطلحات العلوم والفنون المختلفة ومصطلحات المظاهر الحضارية والحياتية التي ابتكرت وسرت على يد علماء كبار في شتى دروب المعرفة كالطب والنبات والرياضيات والفلك والتاريخ والجغرافية، التي قد خصصت لها مكانها في المعجم المختص. وعلى هذا التحديد لنوع ومكان وزمان المصادر، مع أغلب المعاجم القديمة كما رأينا فإنها تضيق دائرة اللغة ولا تكاد تسلّم إلا بما لتفق واصطلح عليه علماء اللغة من مكان وزمان محددين تقريبا عند أغلبهم، وبتضييق دائرة اللغة وإهمال عصورها الأخرى تغفل بل تلغي قانون التطور الذي تتعرض له أي لغة من اللغات وهو ضرورة حتمية لوجودها وبقائها واستمرارها أيضا.

١٠- بالإضافة إلى أن هذه المعاجم قد اشتركت فيما بينها خاصة في وحدة المتن اللغوي الذي تحتويه فلم تتطور مادتها إلا قليل مما يجب ويتطلبه الوضع اللغوي الواقعي في كل فترة، فكان المعجم العربي يعيد نفسه في كل مرحلة من مراحل تاريخه إلى يومنا هذا، فثمة رصيد هائل من المولدات الموضوعية والمستعملة طول عشرة قرون تاريخ العربية تحمل مفاهيم مجردة وأدوات وتقنيات لم تحض باهتمام مصنفي المعاجم اللغوية القديمة فلم يتطور المعجم العربي في محتواه، لأن مصادره القديمة والحديثة ينقل بعضها عن البعض، وصولا إلى المعاجم الحديثة. حيث إن متطلبات المعجمية العربية القديمة واحتياجاتها تختلف تمام الاختلاف عنها حديثا، لكن المحدثين ما زالوا يؤلفون على نفس النمط والنظام، وتضم معاجمهم تقريبا نفس

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المتون اللغوية المدخل الشرح الشواهد، المعلومات الصوتية، الصرفية، النحوية... إلخ، التي ضمتها المعاجم القديمة، رغم أن الواقع اللغوي يختلف أشد الاختلاف فيما بينها.

١١- إن القدماء بتمسكهم بمبادئ الصَّفويَّة اللغوية، إنما كان لِدِفاعِهم عن لغة القرآن أولاً، ولخوفهم من ضياع اللغة السليمة ثانيًا، فجعلوا المعاجم مجموعات اللغة فحفظت وحدتها وخلصتها من الانقسام إلى لغات مختلفة، على غير ما حدث للغة اللاتينية. أما المحدثون فقد كان تمسكهم بمبادئ الصَّفويَّة اللغوية بدافع الخوف أيضًا من ضياع اللغة، ولكن بشكل مختلف وهو خوف من فساد اللغة وعزلها عن الاستخدام الحقيقي وواقع الحياة.

فالخطر متشابه، ولكن بينهما فرق دقيق يفترض فروقًا دقيقة أيضًا بين المعجميتين القديمة والحديثة – ولا بأس لهذه الأخيرة من الاستناد للقديمة، ولكن مع مراعاة المستجدات الوضع والواقع اللغوي الحديث، ليس على مستوى النصوص (المداخلات) فقط، بل خاصة على مستوى البناء الداخلي والخارجي أيضًا. وبذا يمكننا القول إن المعجم العربي القديم قد استوعب تقريبًا كل اللغة العربية بمستوياتها المتباينة المختلفة، ولكن ليست مجتمعة في معجم واحد، بل موزعة بانتظام على المعاجم العامة والمتخصصة على حد سواء. فنجد الغالب في المعاجم اللغوية هو الفصحى، ونجد المولد والأعجمي ودونهما في المعاجم المتخصصة، والعلمية منها خاصة [١٠٣].

(١٠٣) تشكِّل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه، يمينة مصطفاي، جامعة البليدة ٢، البليدة ديسمبر ٢٠١٣، ص٢٦١ و٢٦٢.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المصادر والمراجع:

١. الأصمعي اللغوي، عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
٢. تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراة، يمينة مصطفاي، جامعة البليدة ٢، البليدة ديسمبر ٢٠١٣.
٣. تشكيل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية نموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراة، يمينة مصطفى، جامعة البليدة ٢، البليدة، ديسمبر ٢٠١٣.
٤. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري: ٢١٣ - ٢٧٦ هـ المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية، لعلها مصورة عن الطبعة المصرية ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة،١٩٥٨، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٥. دروس في المعجمية، دكتور الطاهر نعيجة، الجزائر - ٢٠١٧-٢٠١٨م.
٦. طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي - بتحقيق: محمد أبو الفضل، ط ٢ نشر دار المعارف بمصر.
٧. عبد التواب الأكرم: ابن منظور، دار البشرى، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٢٥١.
٨. عدنان الخطيب، المعجم العربي، مطبعة الرقي، دون طبعة، دمشق، ١٩٦٥.
٩. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤ هـ المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٠. غريب الحديث، طبعة أخرى، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١١. مباحث في تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ) إشراف: محمّد عوض مرعب علّق عليها: عمر سلامي / عبد الكريم حامد تقديم: الأستاذة فاطمة محمّد أصلان الناشر: دار احياء التراث العربي / بيروت لبنان.
١٢. مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن عباس. تحقيق: د. محمد أحمد الدالي. دار النشر: الجفان والجابي. سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
١٣. المعاجم العربية موضوعات وألفاظًا دكتور فوزي يوسف الهابط الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ام الولاء للطبع والتوزيع شبين الكوم.
١٤. معجم الأدباء، نشر دار المأمون.
١٥. المُعجَم العَربيُّ: نشأته وتطوره، لحسين نصار، د. ط.
١٦. المعجم العربي، بحوث في المادة و المنهج و التطبيق، زكي رياض قاسم، دار

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المعرفة طبعة ١، بيروت ١٩٨٧.
١٧.المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة والنشر، الطبعة ٤، مصر ١٩٨٨.
١٨.المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، دار الغرب -لإسلامي، طبعة ١، تونس، ١٩٩٣.
١٩.مقدمة البلغة في شذرات اللغة - نشر: أو جست هفتر ولويس شيخو - ط ٢ مط الكاثوليكية - بيروت سنة ١٩١٤م.
٢٠.مقدمة كتاب النوادر لأني مسجل الأعرابي، د. غزه حسن. مطبوعات مجمع الله العربية بدمشق سنة ١٩٦١م.
٢١.من قضايا المُعجَم العَربيُّ، للموافي البيلي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ٩٩٥م.
٢٢.النوادر تأليف أبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش عني بتحقيقه الدكتور عزة حين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء الأول دمشق ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م.
٢٣.وفيات الأعيان - لابن خلكان - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر النهضة المصرية.

Translation of sources and references:

1- Al-Asma'i the Linguist, Abdel Hamid Al-Shalqani, Dar Al-Ma'aref, Cairo, Dr. T.
2- The construction of the Arabic lexicon, a descriptive analytical study, the functional phonetics model, PhD thesis, Yamina Mostafai, University of Blida 2, Blida, December 2013.
3- Forming the structure of the Arabic lexicon, a descriptive analytical study, the functional phonetics model, PhD thesis, Yamina Mustafa, University of Blida 2, Blida, December 2013.
4- Interpretation of Ghareeb Al-Qur'an by Ibn Qutaybah, Abdullah bin Muslim Al-Dinouri: 213 - 276 AH. Editor: Ahmed Saqr. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, perhaps illustrated for the Egyptian edition, published by Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi in Cairo, 1958, year: 1398 AH - 1978 AD.
5- Lessons in lexicography, Dr. Taher Naija, Algeria - 2017-2018 AD.
6- Classes of Linguists and Grammarians by Al-Zubaidi - edited by: Muhammad Abu Al-Fadl, 2nd edition, published by Dar Al-Maaref

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

in Egypt.
7- Abd al-Tawab al-Akram: Ibn Manzur, Dar al-Bushra, Cairo, 1998, p. 251.
8- Adnan Al-Khatib, The Arabic Dictionary, Al-Raqqi Press, without edition, Damascus, 1965.
9- Ghareeb Al-Hadith, Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam Al-Harawi, d. 224 AH Editor: Dr. Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, Professor at the College of Dar Al-Ulum Reviewed by: Professor Abdul Salam Haroun, Secretary General of the Arabic Language Academy Publisher: General Authority for Princely Press Affairs, Cairo Edition: The first, 1404 AH - 1984 AD.
10- Gharib al-Hadith, another edition, by Abu Ubaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah al-Harawi al-Baghdadi (deceased: 224 AH), editor: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Publisher: Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad - Deccan, First Edition, 1384 AH - 1964 AD.
11- Investigations in the refinement of the language, author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH) Supervised by: Muhammad Awad Merheb Commented on: Omar Salami / Abdul Karim Hamid Presented by: Professor Fatima Muhammad Aslan Publisher: Arab Heritage Revival House / Beirut, Lebanon.
12- Issues by Nafi' bin Al-Azraq on the authority of Abdullah bin Abbas. Investigation: Dr. Muhammad Ahmed Al-Dali. Publishing House: Al-Jifan and Al-Jabi. Year of publication: First edition (1413 AH - 1993 AD.(
13- Arabic dictionaries, topics and words, Dr. Fawzi Yousef Al-Habit, first edition, 1413 AH - 992 AD, Al-Walaa for printing and distribution, Shebin Al-Koum.
14- Dictionary of Writers, published by Dar Al-Ma'moun.
15- The Arabic Dictionary: Its Origins and Development, by Hussein Nassar, Dr. i.
16- The Arabic Dictionary, Research on Material, Method and Application, Zaki Riad Qassem, Dar Al-Ma'rifa, 1st edition, Beirut 1987.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

17- The Arabic Dictionary, its origins and development, Hussein Nassar, Dar Misr for Printing and Publishing, 4th edition, Egypt 1988.
18- The specialized Arabic scientific dictionary until the middle of the eleventh century AH, Ibrahim bin Murad, Dar Al-Gharb - Islamic, 1st edition, Tunisia, 1993.
19- Introduction to Language in Fragments of Language - published by: Just Haftar and Louis Sheikho - 2nd edition of the Catholic Edition - Beirut in 1914 AD.
20- Introduction to the book Al-Nawader because I am the recorder of the Bedouins, Dr. Gaza Hassan. Arabic publications of the Council of God in Damascus in 1961 AD.
21- From Issues in the Arabic Dictionary, by Al-Mawafi Al-Baili, first edition 1416 AH - 995 AD.
22- Al-Nawadir, written by Abu Mashal Al-Arabi, Abdul-Wahhab bin Harish, whose verification was narrated by Dr. Azza, while the publications of the Arabic Language Academy in Damascus, Part One, Damascus 1380 AH = 1961 AD.
23- Deaths of Notables - by Ibn Khallikan - edited by Muhammad Muhyiddin Abdel Hamid, published by Al-Nahda Al-Misriyah.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898